الرفيق الخفي

❖ الكتاب الأول من نوعه الذي يتحدث عن الكاتب بكل تفاصيل حياته وتدخل الرفيق الخفي لكي ينقذه ولا أريد الأصفاح عن أي معلومات شخصية عن الكاتب حتى يكون اول كتاب يعرض لكاتب مجهول ،والدافع الوحيد هو الشكر لهذا الرفيق الخفي .

أول موقف للرفيق الخفي

❖ نشأت في اسرة بسيطة وكنت الأمل لهذه الأسرة منذ دخولي المدرسة وانا متفوقاً جداً وكنت أرى بريق عين أمي وابي واقسمت بداخلي أن أكون الأول دائما مما ادى بي الى الأصابة بشيء من حب الظهور الذي قتله الرفيق الخفي في موقف لا يصدق ستعرفونه لاحقاً ، حب الظهور او الحصول على مدح وثناء الناس كان يزيد مع العمر حتى امتد الى الرغبة بالحصول على حب الظهور من الاقرباء وكل لهذا لرغبة بداخلي لأثير اعجاب فتاة كنت اريدها من الصغر ، وانا في سن الثانية عشر بدأت بالعمل الشاق ليس لرغبة مادية وانما لأثبت نفسي اكثر وأفرح ابي بأنه انجب رجلاً وفعلياً نجحت بالعمل في إجازتي وكنت اذهب في كل إجازة لهذا العمل الشاق وكان حب الظهور يزداد لأن الجميع كان يقدم المديح لي ، في هذا العمل الشاق ولكن كان هنالك ايجابيات فالعمل الشاق علمني ان استمر بالتفوق الدراسي حتى لا ابقى عامل " مع شدة احترامي لكل العمال" وعلمني كيف أكون اداري باستخدام المال .

في رحلة العمل قد أصبت اصابة أدت الى قلة ثقتي بنفسي لأنها غيرت جزءاً من ملامحي وأنا الأن لا زلت اشكر الرفيق الخفي على هذه الأصابة لأسباب ستعرفونها لاحقاً ، **لابد انك استنتجت اول موقف للرفيق الخفي ، الأصرار على التفوق الدراسي والأدارة باستخدام المال**

ثاني موقف للرفيق الخفي

❖ بعد ما انهيت العمل الشاق ودخلت الثانوية العامة بتخصص العلوم لم أكن وقتها أحلم لأسعى فقد كنت أسعى لأحلم فكنت شديد الأصرار على الحصول على درجات عالية بتقدير ممتاز وهنا أتى موقف الرفيق الخفي نجحت بتقدير جيد ورأيت جميع أحلامي تتساقط أمامي كانت الدنيا ماطرة وكنت ابكي على مر الطريق وبعدها اكملت المستوى الثاني من الثانوية العامة وحصلت على تقدير جيد جداً لم اكترث الحزن ولا السعادة فقد كنت راضياً ، ولا زال حب الظهور يمتلك جزءاً مني ولا زلت أفعل المستحيل لكي اثير اعجاب فتاة الطفولة فقدمت الى الكلية الحربية برتبة ضابط ولكن الحادثة التي أصابتني بالعمل الشاق كانت السبب بعدم اجتياز الفحص الطبي ورفضتني الكلية ، لم أكن ميولي عسكرية ولكن رتبة ضابط بعمر صغير كانت ستشبع رغبت حب الظهور لدي ولكن لم احزن كثيراً واتذكر وقتها تحدثت معي والدتي بالهاتف واخبرتها بكل صدر رطب الخيرة فيما اختاره الله ومضيت كنت اطمح الى أن أصبح مهندساً وفي الموقف الثالث ستعلم التدخل العجيب للرفيق الخفي

ثالث موقف للرفيق الخفي

❖ على النقيد تماماً دخلت الجامعة بأحدى فروع التخصصات الطبية وفشلت اول عامين في الجامعة ومع كل هذا لا زال الرفيق الخفي ينقذني من الغرق ، عند دخولي الجامعة شأت الأقادر بأن تصبح لدي صديقة كان أغلب وقتي معها فلم يكن لدي اصدقاء كما أحب وهذه الفتاة كانت تحبني لكني لم اكن بقلبي لها غير الود ولم اقلها بحبك ولكن هي قالتها ولأني رأيتها تبكي وتتألم اضطررت أن اقولها وتعهدت بيني وبين نفسي الى ان اكمل طريقي معها حتى وانا لم أحبها وهي تشعر بذلك بعد عامين تغيرت وكان دخول الرفيق الخفي هنا مرعب بما تحمله الكلمة من معنى فبصدفة اكتشفت إنها تكلم شاب غيري وهنا كانت اول خيبة أمل في الناس وكانت اكبر نقطة تحول بحياتي بذاك الوقت ، فانا فشلت بدراستي و خذلتني الفتاة التي وثقت بها ، وكان الرفيق الخفي يقول لي لا تحزن انا اتيت ، المرعب أني بدأت العمل بتخصصي وانا لا زلت ادرس وغيري يمتلك شهادة ولم يجد فرصة للعمل وبعدها من الخبرة العملية في العمل تحسن مستوي الدراسي حتى تخرجت جيد جداً وانا امتلك خبرة عملية

رابع موقف للرفيق الخفي

❖ أتت الفتاة التي احببتها منذ طفولتي وكأن حلمك نجمة والله يعطيك القمر

وتعهدت مع الله انا ابقى مخلصاً لها لأخر يوم بعمري ، كان دخولها بمثابة دموع الفرح ، وبدأ الحب الذي كنت دوما احلم به ، تمكنت من قلبي لدرجة ان ادعي الله ان اراها اجمل نساء الأرض وانا ادعي على نفسي ان سببت بزعل لها ، كانت دوما تظهر الحب وكانت مواقفها مواقف تجعلك تؤمن بانها تعدت مراحل العشق وكانت تضحي من اجلي الكثير والكثير حتى جعلتني آمن انها لن ترحل أبدا حتى كان بيننا قسم أننا لن نرحل أبدا ، ولكن دخولها حياتي جعلني انسى الرفيق الخفي وبسبب او بأخر خسرت وظيفتي وبقيت أبحث بعدها عن عمل وانا الأن امتلك خبرة ولكن عند بداية كل عمل لا يكتمل ولم اجد !

وبعد عامين من الحب الأسطوري حدثت بعض المشاجرات بيننا وبدأت تتغير لم تعد طفلة حتى لجئت الى الرفيق الخفي بتذلل و زال عني الغشاوة وأراني حقيقتها ، أصبت باضطراب بعضلة القلب بسبب خوفي عليها من كل شيء ، وحقيقتها هي إنها لا تحب الا نفسها وانها كانت بعلاقة حب معي لكي تكسر حاجز الخوف وانها مصابة بحب الذات ولكي تشبع انوثتها تتمكن من لفت الانتباه بالصور والزمالة وأن كل كلامها كان سراب وان الوعود كانت زائفة وأن حقيقتها التي دائما تحاول ان تخفيها بالكلام والوعد كشفتها المشاكل او بوضوح اكثر كشفها الرفيق الخفي بعد ان ابتعدت عنه ونسيته لم ينساني وانقذني من الغرق وهنا كانت أكبر نقطة تحول

بحياتي وشعرت بالأسف الشديد حيال نفسي وحيال الرفيق الخفي ، هل تخليت عنها بعد هذه الحقيقة ؟ لا ، حاولت ايقاظها مرات عديدة حتى اخر مرة قالت لي " هذه اخر مرة تتحدث معي , انا اتحدث مع شخصا آخر " ، ولولا ربط الرفيق الخفي على قلبي لأصبت بجنون ، لا أريد ان ازعم أني نهضت بسهولة ، فأنا خسرت الكثير من وزني وفقدت تركيزي ، تغيرت حياتي بأكملها لم تعد اطلاقاً كما كانت ، لم أجد احد يشعرني براحة غير السجود كنت ابكي على لحن اغنية ، وأنا ساجد استشعر عظمة الله واعتذر له بحرقة قلب سألته لماذا يا الله لما تدخل حياتي اذا ولما تخرج بهذه الصورة واجابني الرفيق الخفي بطرق عدة ، اخبرني أنه هذا الشخص الوحيد الذي اردت ان اعلمك درساً من خلاله وأن سألتني لم هو بتحديد اخبرك ان ليس احد سواه يستطيع ان يوصلك اهم الرسائل بحياتك ولكي لا يكون امامك خيارغيرالتغيير الداخلي العميق ، لكي اوصفلكم مدى هذا التغيير فأنا تخلصت من عقدة حب الظهور !

اول شيء تعلمته أن لا أحد يكترث ليسمع تنهيدتك ونبرة صوتك المصحوبة بالألم وأن تلجئ لتكون الضحية أمام الناس لن تحصل بنهاية الا على نظرة الشفقة او نظرة الشماتة وكلاهما يثبت أنك ضعيف والناس لا ترغب أبدا ان تكمل حياتها مع شخص ضعيف حتى اذا كان فيه العديد من الصفات الجميلة.

ثاني شيء تعلمته أنه لا يوجد صدفة فكل شيء مخطط ومكتوب بدقة وأن دخول حياتك شخص لم تتوقعه او خروجه منها يكون لسبب وأن سألت عن السبب سيكون درساً انت

بحاجة لتتعلمه وبتحديد ذاك الشخص هو الوحيد الذي سيعلمك هذا الدرس !

ثالث شيء والأهم وهو الدافع الوحيد الذي جعلني اكتب هذا الكتاب هو الرفيق الخفي ، تخيل ببساطة أنك ان كنت زاني او شارب للخمر او مدمن او غريق بطريق اللاعودة ، تخيل انك أن قتلت المئات ، واغتصبت البيوت يوجد مخرجاً وهو الرفيق الخفي !

❖ هذه حياة واقعية حدثت لكاتب هذا الكتاب ،فما تغيير بداخلي جعلني أبحث عن أفضل طريقة لكي اشكر الرفيق الخفي على أنني الآن تحولت كتاباتي من التحدث عن الضعف والالم الى التحدث عن القوة ومصدرها الحقيقي وهو الرفيق الخفي الذي جعلني اتخلص من كل حاجز بداخلي وأن اواجه العالم من غير حتى أن انظر إلى تصفيق أحد واكبر دليل أني اعلم حجم النجاح الذي سيصل اليه هذا الكتاب ألا اني تخليت عن هذا النجاح من أجل الله وهو الرفيق الخفي .

لنبدأ الخوض بمعاركنا لنبدأ التخلص من الوحدة التي بداخلنا ونمكن الرفيق الخفي من قلوبنا ...

أفعل ما شئت فأنت

على موعد مع الله بمفردك!

❖ جميعنا نعلم أن لنا موعد مع الله بمفردنا ولكن ليس الجميع يؤمن بهذا الموعد وانا كنت ممن يعلم ولا يؤمن ، ولكي تصل الى حد الايمان العميق بالأخرة

❖ تخيل معي هذا الحوار **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**

❖ يقول الكافر لو كنا نعلم ان هذه النهاية لنعود ونؤمن بيات الله

ويقول الله **بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ**

ويقول الله أنهم كانوا يعلموا النهاية من قبل ، تخيل صعوبة الموقف انك تعلم النهاية وتقف أمام الله وتقول له يا ليتني كنت اعلم ويقول لك الله انك كنت تعلم منذ البداية ولكنك اخترت هذا الطريق ، اشغل ذهنك بسؤال واحد وانت تقرأ الآن ماذا ستشعر ان كنت موقف الكافر !

لم تتخيل حسناً ، اخر شيء يقوله لك الله ويقف الزمن عندها **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)**

بعد ان تقف بين يدي الله ويدور حوار تهتز له النفس وانت تقابل الله بمفردك ويخبرك انك كنت تعلم النهاية و اخترت الكفر وبعد هذا يصدمك بأنك حتى بعد هذا الحوار اذا تملكت فرصة للعودة سترجع الى الكفر .

لم نتعلم الحب !

❖ جميع الكتب وخطب الجمعة والدروس الدينية تهدف الى التقرب الى الله ولا شك في ذلك ولكن التقرب من باب الخوف وليس من باب الحب .

❖ من أكثر المواقف القرآنية التي تزرع الحب لله ،قال تعالى:-(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ) هؤلاء الناس المهددين بالخوف لان الناس قد جمعوا لقتالهم لم يروا الله من باب الخوف فقط وانما رؤاه من القلب ،فقالوا بكل قوة الحب بقلوبهم لله (فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) ، ولأن الله أحبهم قدر حبهم له وثقتهم فقال تعالى:-

(فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)

ولأنك تخاف من الله قد يخترق الشيطان افكارك ويجعلك تتمرد على الخوف وتعصي الله وتتعدى حدود الله ، أما إذا كنت تحب الله ان اخترق الشيطان أفكارك لن يصل إلى قلبك !

❖ وكل ما أطمح له هو ان تمكنوا الله من قلوبكم لان الله هو اولى بها ، بكتاب الله لم يذكر الحب لأنسان غير مرة واحدة في قوله شغفها حباً وكانت النتيجة الحبس لسيدنا يوسف لسنوات .....!

❖عندما تصل الى الحب الله سوف تصل الى مرحلة تتلذذ بصلاة ، تتمتع بالصوم ، تعشق القرءان ليس لأنها فرائض بل لأنها وسائل لتواصل مع الله ! هنا ستعلم مدى عمق قوله تعالى :-

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ

❖استخدم الألم لتصل الى مرحلة الاكتفاء بالله بدل السماح للألم من استخدامك وتستغني عن الله فكون واثقاً أنك لن تجد شيء من غير الله

تخيل معي السلام الداخلي الذي يخاطبنا به الله وكأنها مواساة ربانية بقوله تعالى :-

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ

يواسيك لأنه يعلم أنك قد تضعف قد تحزن ويقول لك تفكر ! الذي خلق السموات والارض انا ، هذا الذي تركتني من اجله ,انظر ماذا فعل بك وبعدها يُأكد لك الله أنه لن يتخلى عنك أنه لن يسمح بضرك !

هل شعرت بإحساس السعادة الدائما ؟ انا شعرت وأن سألتني كيف سأقول لك تمكن الله من قلبي فكتفيت به ،

فالله يرزقني بغير الطرق التي تشغل حساباتي ، فاذا كنت موظف اعتمد على راتب شهري واهيئ نفسي عليه ، فقد يخفف عني الله دفعة معينة ويزيد دخلي رغم انه ثابت !

❖يحميني الله رغم اصرار على اذية نفسي ، يا الله كم نحن في غفلة نلجئ للهروب من الله ولا ملجئ منه ألا اليه ، كيف تعتمد على إنسان ومهما بلغ صدقه او حبه لك لن يضع بمقارنة مع حب الله الذي يكفي قلبك من الألم وينور بصيرتك ويكشف لما وراء الأقنعة ، لا زلت أشعر بالأسف الشديد اتجاه الله **الرفيق الخفي**

هل هي شهوة ام عبودية !

- الإنسان قوة عظمة ولن تفهم مدى عمق قواك حتى تكون القوة هي الخيار الوحيد لديك ، جميعنا يمتلك جزء منه يميل للشهوة التي هي فطرة بداخلنا ولكن أين المنطق بأن توجد مسبب وتوجد شهوة ولا تحدث المعصية !

اقصد لماذا خلق الله الشهوة بداخلنا وخلق ايضا مسببات لها كالنساء او الخمر او المحرمات بشكل عام !

- حسناً ، الشهوة هي قناعة العقل باللذة اللحظية أي بمعنى ان الانسان تتحكم به شهوته لتقوده الى السعادة اللحظية ولكن بالحقيقة إنها ليست السعادة المطلقة والدليل ان عند وقوعك بالمعصية بسبب الشهوة نعم تشعر بمتعة خلال المعصية لكن ماذا تشعر اتجاه نفسك بعد المعصية !
- دعني اخبرك انك تستخدم عقلك بطريقة خاطئة لأنك لو فكرت قليلاً لقارنات بين السعادة اللحظية التي يتبعها استحقار للنفس والسعادة الدائمة التي يتبعها اعتزاز بالنفس والتي أشعر بها الأن والسبب يكمن في الأنتصار على قيود النفس ولهذا خلق الله الشهوة وخلق مسببات لها لكي يضعك باختبار الذي اظنه الاختبار الاهم بحياتك لان هذا الاختبار هو الأنتصار على النفس وبعدها ستحصل على السعادة المطلقة !

قال تعالى:- قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا

❖ماذا اذا تحولت الشهوة الى عبودية !

لا بأس بعثني الله لكي اخبرك سراً انا ادمنت على معصية 10 سنوات وتخلصت منها بعد فهمي لقوله تعالى :-

قال تعالى:- وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

❖ الذين جاهدوا فينا ، اتعلم ان محاولتك لتخلص من المعصية وتوبة بعد كل معصية ولم تيأس من روح الله وانت لا زلت تعصيه ولا زلت بعد كل معصية تتألم وتسعى وتحاول هذا بحد ذاته جهاد عند الله واذا قرأت هذا الكلام فعلم انه اكتمل قول الله عليك **لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين !**

❖ تحرر من قيود نفسك لتحصل على السعادة الدائمة التي توصلك الى الاعتزاز بالنفس وتخلص من لذة لحظية ولا تقبل ان تبقى أسير فيها وتذكر قوله تعالى **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**

وقوله تعالى :- (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ)

السبع المثاني

❖قبل أن افهم رابع موقف للرفيق الخفي وتعرضي لهذه الأزمة التي اظنها المسؤولة عن اتمام اهم تغيرات حياتي ، كنت قد تألمت كثير وحاولت ان اتغير وقرأت الكثير من الكتب ولكني لم اجد مخرجاً فعلياً غير ان الجئ الى الله بكل خيبتي وخجلي منه ، وتعمقت وقتها اكثر السور تكراراً ولكن لأننا بغفلة فجمعينا نكررها بكل صلاة ولم نصل لعمق الأيمان فيها وهي سورة الفاتحة ، والأن انت تقرأها ستشعر أنك اول مرة تقرأها ، فتبدأ السورة بكلمات تنتهي عندها الدنيا **" الحمدلله"** .... هل فكرت يومًا لماذا بدأت السورة الأكثر تكرارا بالحمدلله ؟

- هذه رسالة من الرفيق الخفي أنك بنهاية وبعد أن يكشف عن عينيك الغشوة ستقول الحمدلله بأعمق احساس بقلبك لأنك ستعلم حينئذ أن كل شيء احببته وابكاك كان مدمر لك وأن جميع الأزمات التي مررت بها كانت تدفنك كالبذرة لتخرج أفضل الثمار فيك ويقسم الله أن إذا عرضت الاقدار على الناس لاختاروا القدر الذي اختاره الله ، أما اذا تحدثت عن الأزمات والالم والفائدة منه سأختصر حديثي بجملة واحدة وارجوا الله ان تحركك من الداخل وهي أن **الله الأعلم بعيوب نفسك والأقدر على علاجها !**

الرحمن الرحيم

❖بكل موقف من مواقف الرفيق الخفي كانت الصفة التي أشعر بها هي الرحمة لنتخيل أن في الموقف الأول للرفيق الخفي بعد

حادثة العمل الشاق اصبت بتشوه او عجز ! وفي الموقف الثاني فشلت في دراستي ولم أحصل حتى درجة المقبول

...

❖وفي الموقف الرابع رأيت الفتاة التي كنت أحبها تخونني أمام عيني من دون سابق انذار ، مجرد تخيل كان سيكون كفيل بنهايتي بأبشع الطرق وقد لا تتهيأ لي أي تحفيز او اي طريق لأصبح قوياً وقد يؤدي بي الضعف الى الموت قهراً وهم يكملون حياتهم بشكل طبيعي !

- وليس هذا فحسب فالرحمة مصدرها الله حتى في عمق الغرق والبعد عن الرفيق الخفي يبقى رحيم بك بأنه يراك تعصيه ويستر عليك يراك تعصيه ويضع بطريقك تنبهات وعندما يستخدم الله العذاب لكي يردعك يبدأ بالعذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ويقول تعالى :- **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون**

- لا شك أنك تذكرت كم مرة سترك الله ! ولا شك أنك تشعر بالأسف الشديد اتجاه الله ، دع الكتاب وقم توضئ وصلي ركعتين الى الله وتحدث معه بسجود والجئ اليه وتأسف على علمك بشيء وجهل ايمانك فيه وحرر قيود نفسك انت لست مخلوق شهواني ، ولست دمية !

...

مالك يوم الدين

❖ <u>لا شيء أكثر من أنك على موعد مع الله بمفردك</u>

- لله ما في السموات والارض ؛ سبحان الله رغم أنك ذرة في ملكوت الله الا أنه يرسل عليك تنبهات لكي تشعر بعظمة هذا اليوم ولا تشعر به حتى يزورك الموت الذي يختفي عنده جميع امنياتك وممتلكاتك وترى وقتها أن جميع المعارك التي خضتها من دون الله كانت منتهة وان الثبات لهذا اليوم هو اهم معركة عليك أن تخوصها وتعاهد الله على الثبات عليها!
- ووضعها الله تذكير لك بكل صلاة وكل قراءة لهذا المنهج العظيم "سورة الفاتحة " لكي يحميك من نفسك بأن لا تتكبر ولا تظلم ولا تسلب قلباً ولا تسلب حقاً فتذكر قوله
- ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [26]، وفي سورة المؤمن: ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ 16)﴾، وفي سورة الانفطار: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾
- <u>فلا تغرك ممتلكاتك فالملك الحقيقي لله وانما رزقك الله لكي تصلح وتعمر وتمثل خليفته على الأرض لان الله هو مالك يوم الدين !</u>

إياك نعبد وإياك نستعين

❖ وهذه الآية بحد ذاتها تقف أمام جميع الوسائل والطرق التي ممكن ان تلجئ اليها لتتغير او تتجاوز الأزمات والمواقف المؤلمة فهنا تأكيد بأن الحل الوحيد والأمثل هو ان تلجئ الى الله

فقط وبعدها يخلق لك ألف طريق لكي تبدأ من جديد بأكثر صلابة وحكمة !

- فجميع علم النفس يهدف الى ان تخرج ما بداخلك ويزعم أن التكونات النفسية بطفولتك صعب أن تتغير والله اذا استعنت به ولجئت اليه يجعلك تتطهر نفسك وكأنما تخلق من جديد وأنا لا اتكلم فحسب أنا اقسم بكل موقف شعرت به بالله اني لم اكن اتوقع أن أصل الى هذا التغيير العميق وكاني خلقت من جديد بالنفس مختلفة تماماً تذكر ان **الله الأعلم بعيوب نفسك والأقدر على علاجها !**
- تأمل .. نحن نعبد الله ونستعين به على عبادته وكأنها رسالة من الله أن لا ملجئ منه ألا اليه وتذكير يومي أنه الأمان الوحيد هو الله **الرفيق الخفي ..**

- وبعد ان يصل الأنسان الى هذا الحد من الايمان تتضح رؤيته للأحداث والمواقف من حوله ويرى تقلب الأوجه وارتداء الاقنعة وسعي الناس لتكسب المال والحب او بالأحرة لتشبع رغباتها من بعضها البعض وتنسى الرفيق الخفي فيقول المحب لله بشغف

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ

- بعد معرفته الداخلية وبعد ان تخلص من قيود نفسه وتحرر من ميوله الشهوانية المريضة يدعوا الله الثبات وكأنه يتحدث مع الله وبعد ان يدعوا الصراط المستقيم ويأكد بأنه الطريق السعادة

المطلقة بقوله تعالى :- (**صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ**)

...

- **هنا يكون تمكن الله من قلبه وتحرر من قيوده وكشف الله بصيرته وتحولت عبادته من فرض الى حب ومن شعائر الى وسائل ومن عبادة الى تملك!**

- وتختم السورة العظيمة التي تمثل منهج للإنسان المحب لله بقوله تعالى:-

وَلَا ٱلضَّآلِّين

- **من هم الضالين؟**
- **ببساطة هم من انتهوا من هذه السورة وهذا المنهج من غير حتى ان يحركوا قلوبهم لله فنختم عليهم بأنهم اختاروا ان يكونوا من الضالين وأن لا يستشعروا عظمة الله من الحمدلله حتى الذين انعمت عليهم فاختاروا ان يكون من المغضوب عليهم حتى أصبحوا ضالين !**

وحين تظن أن كل شيء كاد أن ينتهي

يخلق الله لك مخرجاً لتبدأ من جديد !

❖عندما يصاب الأنسان بمأزق يتمكن القلق منه والتفكير الزائد حتى يتعب ويتألم واحتمال كبير يصاب باكتئاب ويبدئ تأثيره على جسده كاضطراب النوم وفقدان الوزن والتركيز وألم المعدة وزيادة ضربات القلب مما قد يؤدي الى هلاكه ، في موقف من مواقف حياتي كنت شديد التفكير لدرجة أن خلال نومي عقلي الباطن يخلق لي أحلام بما أفكر كنت قد تورط بمأزق لا مخرج له ومهما بلغ ذكائك لن تستطيع أن تجد حل او مخرج ومجرد اول ليلة لرمضان لجئت الى الله ولم أقل شيء غير "الله ينجيكم منها ومن كل كرب" والحيت على الله بهذا الدعاء واقسم بعزة جلالة الله أنه عندما غادرت المسجد واتجهت الى البيت ، تفقدت الهاتف ووجدت رسالة تحتوي هذا النص " ما أنزلنا عليك القرءان لتشفى " وبعدها بأكم يوم يخلق الله مخرجاً ويصاب عقلي بذهول اكثر واشتد أسفي الى الله!

❖الا تريد ان تعرف الموقف ؟

-حسناً سأخبرك ، في اواخر علاقتي مع الفتاة التي أحبها حدثت مشاجرات وانا كنت أحبها بتعدي مرحلة الجنون ولأني كنت أتألم عندما اسبب بزعل لها كنت أفكر كيف يمكن ان اعيد الزمن ولا اسمح ان ادخل حياتها لأنني عندما اسبب اي زعل لها اشعر انني تعاسه لها فكنت ادعوا الله يارب آني اتمنى ان يحدث شيء وكاني لم ادخل حياتها اطلاقاً وان لا اسبب لها اي اضرار نفسيه وان تقبل ان ترتبط بغيري لكي اطمأن عليها ؟ هذا اسوء انواع الحب لأنه لا شك ان نهايته مدمرة ، المهم لا داعي لأن اكمل الموقف فنهاية كانت إنها لم

تتضرر نفسيا وتقبلت الارتباط وعندما تجمعنا صدفة ولا كان بيننا هذه السنوات التي كنت اشوفها بشكل يومي !

وكشف لي الله مكرها بأن حبها لي كان ممزوج بالاقنعة لان الحب الحقيقي ان أتي لا يفترقوا غير بالموت حتي وان تزوج كل منهم شخص آخر ؟

- تخيل أنه لم يحدث اي مشاجرات بيننا و بقيت مغفلاً وهي تمثل أمامي الحب والعفة واتزوجها وهي تفكر بغيري واكون مؤمن آني انا من شاغل تفكيرها ! كل هذا نجاني الله منه فقد الله ينجيكم منها ومن كل كرب !

حبة من خردل

- ❖لا تنتظر الشكر من الناس ، فالناس بطبعها مهما فعلت من اجلهم سيأتي موقف وينسوا ما قدمت من اجلهم وتسال نفسك بصدمة كيف ، كيف ينسون التضحية ووقفتي معهم كيف ، دعني اخبرك شيء ، الله لا ينسى ويقول إنها ان تكن مثقال حبة من خردل والخردل هو أصغر الأشياء وجوداً يأتي به الله ،
- ❖قال تعالى :-**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**

- ❖فالله يا صديقي لم ينسى ابتسامتك لعابر طريق ولم ينسى التفائل الذي زرعته بقلب يأس ، ولم ينسى حاجتك للمال وتصدق بجزء منه ، أفعل الخير ولا تنتظر شكر الناس فالناس قلوبهم متقلبه لم تخلق قلوبهم للاستناد عليها ، والله لا يضيع اجر من احسن عملاً ، دعني اخبرك موقف حدث معي...
- ❖كنت لا املك من المال غير 10 دنانير ، وأتى علي رجل بيده ورقة مكتوب عليها انه مصاب ولا يسمع ولا يتكلم ، فأعطيته دينار ومشيت وبعدها وجدت رجل معه ابنته طفلة ويشتغل يلم الخردة والجو حر فأعطيت ابنته دينار وذهبت للبيت لكي اجهز للعمل واذهب الى عملي وأول ما وصلت للعمل دخلت على مريض يتألم فساعدته واعطيته مسكن للألم واذ هو يحلف بالله علي أن اقبل ما يمده علي ، بصراحة لا احب هذه المواقف واشعر بشيء من الخجل اتجاه نفسي عندما يعطيني مريض المال ولكنه اقسم علي أن اؤخذها دون ان ارى المقدار وعندما

ذهبت لأتناول العشاء وضعت يدي بجيبتي ونظرت الى المبلغ الذي اعطاني ياه فأدا هو 10 دنانير!

❖فعلمت بعدها أن أصغر التفاصيل ينظر الله لها ويضاعف الأجر ، وليس هذا فحسب ان الله يختبرك بما تحب وتملك فاذا ضحيت بما تحب من اجل الله يعطيك اضعافه ويأجرك خير ويعدك الله ان تبقى غني ليس بالمال فحسب بل ان تكون غني عن الناس وشكرهم فالشيء العظيم الذي فعلته من اجلهم سيتنسى، أما أصغر الاشياء التي فعلتها من أجل الله يعطيك اضعافها ، فمن يستحق ان تهبه روحك وقلبك وكل ما تملك هل الناس ام الله الرفيق الخفي ؟

❖لذا لا تكون غياتك شكر الناس لان قلوبهم متقلبه ولا تنتظر ان تحصل قيمتك من ثناء الناس عليك فجميهم ينتظروا خطأ واحد منك ليكفروا بكل ما فعلته من اجلهم والله يراك تخطأ كثيرا وينتظر قبولك وعودتك مره واحدة لكي يغفر لك جميع اخطأك ، لعلك ايقنت الأن ان قيمتك الحقيقية ووجودك هو اصرارك لتمكن الله من قلبك !

❖قال تعالى :- (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا)

وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي

❖ما الدافع لاختيار زوجة فرعون لسيدنا موسى وهو رضيع لكي يصبح ولداً لها من غير باقي الأطفال ؟

- وكذلك سيدنا يوسف إذ تمّ بيع يوسف عليه السلام بدراهم معدودة وأصبح عبداً عند وزير ملك مصر الذي استوصى به خيراً بقوله لامرأته بأن تكرم مثواه؟

- إذ أحبك الله ، جعل قلوب الناس تحبك ، وتشعر بالقبول والراحة إذ تعاملت معك ، لان الله كما ذكر بكتابه الكريم ، ان الله يحول بين المرء وقلبه ، وان الله أقرب من حبل الوريد ؛ وهذا دليل واضح ان الله المتحكم الرئيسي بمشاعرنا !

❖في قصة اختيار سيدنا موسى بالتحديد ،
قال تعالى :-أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي

❖وكذلك بقصة يوسف عليه السلام ،
قال تعالى :-أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ

❖لاحظ كمية الاكتفاء بقوله تعالى ألقيت عليك محبةً مني ، هذه المحبة التي يكون مصدرها الله هي أقوى سلاح ممكن ان تواجه

به الجميع ، الحب هو أقوى سلاح فما ظنك ان كان من الله ، حب الله اكبر من كل الحقائق والوسائل واكبر من المنطق

- فقال الله في حديث قدسي :- وعزتي وجلالِ لادبراً الامر لمن لا حيلةَ له حتى يتعجب أصحاب الحيل ، فاذا احبك الله لا تكترث الى من هم اعلى منك مقاماً فهذه مظاهر، اما القوة الحقيقية هي ان الله معك رغم ضعفك وينصرك بقلة حيلتك فقط لأنه يحبك !

كم تمنيت مرور الأيام

ولكني نسيت إنها عمري !

❖تخيل أنك عالق بالماضي وغريق بالمستقبل ، ولا الماضي سيعود ولا المستقبل سيستجيب لأفكارك ، وبينما أنت عالق وغريق تفقد لذة اليوم ، سأشرح لك شيء بسيط جداً أن العقل يتكون من مساحة فكرية وعلى حسب هذه المساحة يبدأ جسدك بالأستجابة فلنتفكر قليلاً ....

- بعد الموقف الرابع للرفيق الخفي بقيت مدة شهر أفكر بالأسباب التي دفعت الفتاة لهذا الفعل وبقيت اتذكر وعودها ومواقفها وذكريات التي كانت بيننا . ماذا حدث لي بسبب هذا التفكير تألمت كثيراً وأصبت بإحباط حتى ثقتي بنفسي تزعزعت وفقدت اللذة بكل شيء حتى أني لأول مرة بحياتي افشل بعملي !

- لحد ما اراد الله ان يخلق الصدفة ونتقابل ورأيتها تعيش حياتها بأحسن حال وبالعكس اثار السعادة واضحة عليها وانا مغطى بأثار الانكسار فكان وجهي شاحب وتحت عيني أسود وازدت نحافة ، وقتها فكرت بيني وبين نفسي أن الانسان قائد وافكاره هي جنوده فاذا انعكست المهام واصبحت افكاره هي التي تقوده سيغرق ويبقى الخاسر فقررت وقتها أن اغلق الماضي بجميع صفحاته ولم يكن الأمر سهلاً ابدا الا بالله ،

- لم اخذل بحياتي ولا حتى بموقف واحد ان استعين بالله ويخذلني وبدأت اخطط مع الله كيف ابني نفسي من جديد فقررت أولاً أن الوزن الذي فقدته ليس الا سموم ودهون فماذا اذا استبدلته ببناء العضلات و محاولة الى الوصول الى اللياقة المطلوبة ، وقررت أن اقرأ ، القراءة بحد ذاتها كانت نقطة تحول فأنا لم أكن أحب القراءة وبحثت الكثير عن الكتب التي تشجعني لكي اختمها وبدأت بهذه الكتب وأنا انصح بشدة بقراءتها :- كتاب لأنك الله ، كتاب اربعون ، كتاب اكستاسي ، كتاب لا تحزن ، وكتاب علم النفس القراءني ، وايقاظ العملاق بداخلك ، مدرسة محمد ، جعلناه نورا ، وغيرها..

- الحمدلله تحولت من كاتب لا يحب القراءة الى كاتب محب للقراءة ،كتابي الأول لم ينجح ابدا رغم اني نشرته باسمي ولكن تغير اسلوبي بعد قراءة هذه الكتب ، وهذا الكتاب الذي بين يدك ثاني كتاب لي وبعده اقرر ان استمر او اكتفي ولكني لا زلت مصر على اخفاء اسمي لان النجاح الحقيقي ليس بثناء القارئ ولا بعدد النشر بل النجاح بنسبة الي ان يؤثر ويغير حياة إنسان فقد الأمل او بعيد عن معرفة الرفيق الخفي ! كل هذا استخرجته من داخلي لما قررت أن اغلق الماضي بجماله وقباحته فقد كان سبب لوصولي الى ذاتي والاقتراب الحقيقي من الرفيق الخفي !

- اما الغد فسمح لي أن اسالك سؤال هل تستطيع ان تفكر المرأة الحامل بنوع المولود قبل ان تتزوج ! ام هل يستطيع الرجل الفقير بتفكيره وقلقه ان يبني منزل مستقل لأسرته وهو لا يعمل !

❖فالنتيجة ان الماضي لن يعود والمستقبل لن يأتي بقلقك فلا تخسر لذة اليوم ، عيش يومك كانه هبة من الله فلا تعلم متى وكيف يأتي أمر الله اغلق الماضي واترك المستقبل لصاحبه . وكل ما عليك أن لا تنسي يومك لأنه هدية من الله ، **وأن أكثر شيء ستندم عليه بالنهاية هو عمرك والأشياء التي لم تفعلها !**

❖قرأت مقال اختصر مراحل الحياة منذ بدايتها حتى نهايتها اتأمل ان تصل رسالته لقلبك .....

...

❖ هذا الوقت سيمضى

❖ هذا الوقت سيمضى تاركا لك الحقيقة في كل فترة من حياتك ستواجه حقيقة تغير بك ما لم تتوقع تغيره:

❖ في طفولتك كنت تظن أن الظلام هو أكثر شيء مخيف وأن الإنسان الطيب هو صاحب الحظ الاكبر وأنه هو من سينتصر في النهاية ؛ لتكبر يوم ما و ترى ان المخيف اكثر من الظلام هو النور الذي لا يريك أين طريقك وأن الإنسان الطيب ليس إلا مشاعر مهمشة و أداة سهلة الاستغلال ؛ فتتعلم بعدها أن أكون طيب لا يمنعني من ان أكون قوي وأن الإنسان الناجح يدل على طريقه حتى في الظلام سيجد مخرج ؛ و تأكد جيد أن في هذه المرحلة من العمر هي الأغنى رغم عدم امتلاكك للمال ستكون الأغنى لأنك تمتلك الوقت و الصحة !

❖ في شبابك ستتغير مفاهيم كثيرة لديك ستواجه تغيير في ملامح والديك رغم امتلاكهم الشيب و تزيينهم بتجاعيد العمر ألا أنك ستكون الملجئ لهم في كل يوم يودعون صحتهم يشتد ارتباطهم بك يستندوا عليك كما كانوا هم الملجئ لك في طفولتك وانت تستند عليهم ! سوف تشعر بأن أسمك أصبح يذكر بصوت هادئ يحتوي الاحترام ؛

تكبر لدرجة أن قلبك يندهه لقلب يشارك معه صعوبة الصعود و الألم الخسارة فتتعلق به و يصبح جزء من طقوسك اليومية حتى ينتهي الارتباط فتصلك الرسالة الأهم وهي أن علاقة الأنسان مع إنسان أخر عبارة عن فترة زمنية محددة مسبقا وأنها مهما طال الزمن سوف تنتهي! لتتعلم بعدها كيف تحب من تفقد من غير أن تسقط ؛ سوف تصاب بالحزن على خسارتك من تحب او على خسارتك لما كنت تتمنى ليفاجئك الله بنقطة تحول سيتم من خلالها أتمم أعظم إنجازات حياتك إذ اتبعتها بكل جدية و نزاهة .

- ❖بعدها سوف يتقدم سنك النفسي
- ❖لدرجة أنك "تجد نفسك غير مضطراً للخوض في أي نقاش أو جدال ولو خضت فيه لن تحاول أن تثبت لمن يجادلك بأنه مخطئ ، لو كذب عليك أحدهم ستتركه يكذب عليك وبدل أن تشعره بأنك كشفته ستستمتع بشكله وهو يكذب مع أنك تعرف الحقيقة ، ستدرك بأنك لن تستطيع إصلاح الكون فالجاهل سيظل على حاله مهما كان مثقفاً والغبي سيظل غبياً ، سترمي كل مشاكلك وهمومك والأشياء التي تضايقك وراء ظهرك وستكمل حياتك . نعم ستفكر في أشياء تضايقك من وقت لآخر ولكن لا تقلق سترجع للمرحلة الملكية مرة أخرى، ستمشي في الشارع ملكاً مبتسماً ابتسامه ساخرة وأنت ترى الناس تتلوّن وتتصارع وتخدع بعضها من أجل أشياء لا لزوم ولا قيمة لها ، ستعرف جيداً أن فرح اليوم لا يدوم وقد يكون مقدمة

لحزن الغد والعكس سيزداد إيمانك بالقضاء والقدر
وستزداد يقيناً بأن الخيرة فيما اختاره الله لك "
- المرحلة سوف تدفع فيها أكثر الخسائر و هو الوقت!

❖في نهاية العمر سوف تسأل نفسك سؤال متكرر وهو في بداية العمر كنت امتلك الوقت و الصحة و في شبابي كنت امتلك المال و الصحة و نهاية المطاف أمتلك المال و الوقت "ما هي الأشياء التي ندمت عليها في عمري ؟ "
ستكون الاجابة الأخيرة هي أنك ندمت على الأشياء التي لم تفعلها وانت تعلم بأن هذا الوقت سيمضى فأن أخطأت الوقت سيصلح ما أخطأت وأن أصبت الوقت سيمضى ولكن من غير ندم لأنك لم تصل إلى نهاية المطاف نادما على ما لم تفعله و تنتظر الزمن يعود بك إلى الوراء !!
استيقظ الزمن لن يعود بك و تذكر دائما بأن الندم في نهاية المطاف سيكون على الأشياء التي لم تفعلها لأن هذا الوقت سيمضى!

قل لن يصيبنا

الا ما كتبه الله لنا

- ❖ هنا بالتحديد أريد أن نعود الى مواقف الرفيق الخفي منذ البداية حتى أخر موقف
  - اصابتي بالعمل الشاق التي منعتني من دخول الكلية العسكرية !
  - درجتي بالثانوية العامة التي منعتني من دخول الهندسة !
  - الفتاة التي احببتها وخذلتني !

- ❖ لنتفكر فقط هل هذه الاحداث كان سببها ظروف ام اختيارات؟
  - اذا كان خطأي أني كنت أعمل وانا صغير ولو فرضاً أنني لم أكن أعمل ماذا سيحدث ؟ فالعمل كان تحفيز مباشر لتفوق الدراسي فمن غير عمل قد تكون احتمالات الفشل واردة وبالتالي قد لا انجح بالثانوية العامة مما لا يسمح لي ان اسجل بالكلية العسكرية ولكن هنا مصحوب بفشلي الدراسة الذي لا يتيح الي اي فرصة حتى من آني ادخل الهندسة ، لذا فالقدر ابدع بختيار التفاصيل التي أدت الى وصولي الى تخصصي الحالي الذي لو عاد بي الزمن سأختاره منذ البداية؟

- ❖ اما بنسبة الى الفتاة التي احببتها ، لو فرضنا أنها لم تأتي وبقيت أحبها بيني وبين نفسي وأن اتظاهر وافعل المستحيل لأثبت أنني الأفضل وبعدها تتزوج شخص أخر

ولكن هنا النهايات تختلف لأنها اذ تزوجت وأنا لا زلت أحبها سأضل أشعر بالندم أني لم احاول الحصول عليها ولم أصل ابدا الى الحقائق العظيمة الذي وصلت لها بعد الفراق والتي ازالت عني الكثير من الغشوة التي أرى من خلالها الحقيقة ، والسؤال هنا لكل احداث حياتي او حياتكم هل تظنون ان اخطائنا سببت بهذه النهاية ؟

-اطلاقاً لا ، لان هذه التفاصيل مكتوبة بدقة من الله فكل شيء مكتوب حرفياً ، الأسباب سخرها الله واحنا من قمنا باختيارها ولكي تصل لك ذروة الايمان المطلق بقدر الله أن بنهاية بعد ان يكشف عنك الغطاء جميعنا سنقول بخجل لو عرضت الاقدار على الناس لاختاروا القدر الذي اختاره الله وهذه الحقيقة مطلقة ولا شك فيها ابدا ، واتمنى عندما يحدث أي شيء لم تتوقعه ،ان تضبط تفكيرك الى هذا النهج حتى وان لم تتضح الاسباب لديك فأعلم انك بريء وكل شيء مكتوب ودائما مبدئ الله بأن لن يصبنا الا ما كتبه الله لنا "هو الخيرة فما اختاره والشر فما صرفه " هنا تغلق مدينة التفكير بما حدث لأنه مكتوب من قبل ان تأتي !

حتى الأيادي التي امتدت إليك لتساعدك

كان الله هو من سخَّرها لك

❖في الموقف الثالث للرفيق الخفي لحظة قبولي للعمل وانا لا امتلك شهادة ولا اي مؤهل يسمح أن اتوظف بمستشفى**!**

-عندما دخلت للمستشفى لتقدم طلب توظيف قابلني رئيس قسم واعطاني طلب التوظيف كان يظن انني حاصل على شهادة البكالوريوس وعند انتهائي من تقدم الطلب نظر الى تاريخ التخرج بعد سنتين من تاريخ الطلب ، فجلس وسألني وقال لي سأعطيك مواد لكي تدرسها وبعد اسبوعين سأتصل بك لكي تقابل المديرة ، مر اسبوعين والحمدلله اتصل بي وقال لي غدا ستقابل الأدارة ، وهبني الله الثقة ودخلت المكتب وبعدها قالت لي المديرة عرف عن نفسك ..... وبعدها انتبهت وقالت متى ؟ 2018 ونحن 2016 ولم تسألني اي سؤال طبي وقالت لي اصرارك على العمل بمهنتك وانت لم تتخرج دليل على حبك لها ستبدأ بالعمل براتب مساعد وفعلا بدأت وخلال 3 شهور القى الله علي محبته واصبحت مسؤول شفت على من معهم شهادات وهذا كان كفيل أن اسعى جاهداً لتفوق الدراسي والحمدلله تفوقت بالخبرة العملية والجهد الدراسي لم يكن الأمر سهلاً فكنت اعمل بمحافظة واذهب عجامعة بمحافظة ثانية واصحى وابقى متيقظاً 24 ساعة متواصلة ليومين بالأسبوع وكل هذا كان الله مسخر لي الأحداث والأشخاص .

❖بعد تخرجي اشتغلت عند مريضة فاقدة للوعي كممرض خاص لها كنت تارك العمل حوالي سنة ونصف وبدأت العمل معها كانت حالتها خطرة كانت تعاني من جلطة دماغية وفقدان للنطق ، زرع بقلبي الرحمة اتجاهها فكانوا كل ما يأتوا بممرض لها لا تحبه وترفضه بحركة عينيها الا انا كانت تبتسم عندما أتي ليس لشيء كانت تحب سورة الرحمن وكنت اقرأها معها ، وكان الله يساعدني لأنقذها فأول ما اتيت لها كان السكر مرتفع جدا ولأنها بمستشفى حكومي لم يكن احد يهتم لأمرها فالحمدلله انقذتها بفضل الذي ارشدني ان افحص السكر ، وبعدها اكتسبت ثقة اهل المريضة وبدأت اطور من مهارتي وابحث عن حالتها والأدوية فاكتشفت اخطاء كثيرة من المستشفى ونصحت ابنها ان ينقلها الى البيت مما ادى الى تحسن حالتها وما زالوا الى الآن يتواصلوا معي .

❖اشكر الله الرفيق الخفي الذي منذ احبني وهو يحبب الناس بي والذي جعلني رحيم وايدني بالأيدي التي تساعدني ، ليس هذا فحسب اول تخرجي توظفت بمستشفى لم اكن راضياً عنه ولكن لان كل شيء بسبب ولان لا زال الله معي ، لم أكن افهم لماذا لم أجد افضل وظيفة وانا امكانياتي عالية ولكن شيء ما بداخلي يقول لي لا تغرك المظاهر فالخير الذي من الله افضل وصبرت وعند دخولي وبدأت بالعمل اكسبني الله محبة المرضى والزملاء وجعلهم يروا انني متفوق وكان السبب بنقلي الى قسم افضل لا يدخله الا بشهادة اعلى من البكالوريوس بمساعدة اليد التي بعثها الله لكي تساندني ، وبإصراري على الاستمرار دائمًا بثقة الله بداخلي ! هذا هو الله للذين يتذمروا وهو يرعاهم وهذا اقل شيء يفعله من اجلنا هو الله **الرفيق الخفي**

كن فخورًا بآثار الجروح عليك

❖اذا سألتك ما هو الحافز الحقيقي لكي تنجز اصعب مهام بالعالم ماذا سيكون جوابك؟

❖المال ام السعادة ام الهروب من الالم ام المنصب؟

- لنتفق أن الحافز الحقيقي هو الألم والمتعة ، فالأنسان عندما يتألم يخلق بداخله دافع لتخلص من هذا الألم ، الضعيف يلجئ للهروب من الألم وينتهي بنهاية مأساوية أما القوي يلجئ لمواجهة هذا الألم ويضعه امام عينه فكل ما يفكر بالتوقف يتذكر الألم ويستمر بكل قوته لكي يصل الى المستحيل .
- وبعد ان يصل ويتذكر الدافع الحقيقي للوصول وهو الألم يفتخر بالجرح الذي يجعله يخرج افضل ما فيه ..
- هذا مبدئي دائما ولكن عندما جرحت لم يكن الأمر سهلاً ولكن الشيء الوحيد الذي جعلني استمر بكل قوتي هو ان الله هو مصدر قوتي لذة بكل مره خطرة ذكرى تجرحني اسجد لله ويخرجني بكل مره اتذكر الوعود والمواقف الجئ الى الله وينصرني!
- واهم شيء تعلمته بهذه المرحلة هي ان الحروب الداخلية اشد انتصاراً من ان يشاركها العالم الخارجي ، بكل مرة شكوت فيها لما حولي دون ان اذكر تفاصيل شخصية عن الفتاة لأني وعدتها ومن باب الستر فقد كنت استخدم اسم مجهولاً لم أكن أحصل سوى بعض الكلمات ونظرة وددت لو أني متت آلاف المرات قبل ان اشكوى لأنسان فالحقيقة التي لابد ان تؤمن بها ايمان عميق هي ....

❖<u>لا احد يكترث ليسمعك لنهاية ولا احد سيبقى معك وانت ضعيف مهما وضحت له أنه ليس ذنبك ، الله وحده الذي يبقى عندما لا</u>

يبقى احد ، الله وحده الذي يسمعك دون ان يمل ، لا تكسر نفسك أمام أحد ، اظهر بكل قوتك حتى وان داخلك هش ، فهشاشة نفسك افضل الألم من هشاشة كرامتك ، لا تخبر احد عن يديك التي تؤلمك فقد يأتي زمان ويلويها ، ولا تخبر احد سر دمعتك فيعرف كيف يبكيك ، **لا تتحدث بنقاط ضعفك الى مع ربك فهو كفيل ان يجعلها نقاط قوة**

❖الأن ماذا ؟ هم سعداء وانت تتألم وتأكل نفسك وتعاتب الله وتسب الزمن ثم ماذا؟ لا شيء ان لم تقم بكل قوتك وتستمد العون من الله ستموت قهراً ولن يهتم لموتك أحد ! وستكون عند الله مذنب لأن لنفسك عليك حق ، لعل الله وضع بطريقك هذا الكتاب لكي ينبهك من غفلتك فكن مؤمن وخذ بالأسباب

❖من كنت ومن انت الأن! ماذا تنتظر !

- انهض السقوط لا يليق بمن اختارهم الله ليطهرهم من ذنوبهم قال تعالى :- **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا** ، ولكي يحررهم من قيود أنفسهم لكي يخرج أفضل ما فيهم ، السقوط لا يليق بجنود الله وتذكر دائما **الله لا يعطي اصعب المعارك الا لأقوى جنوده !**

- فالله رأى فيك القوة لماذا تظهر الضعف وتخذل الله ولو ان الأمر يفوق طاقتك لم يكون الله ليبتليك به لان الله لا يكلف نفساً الا وسعها وهذا وسعك فقد حاول وثق بالله وبنفسك و**لا تتوقف عندما تتعب توقف عندما تنتهي!**

هل تخجل من الله !

- عندما تصل الى مرحلة الحب الالهي ستصل الى المرحلة الملكية هذه المرحلة قد يكون تمكن الله من قلبك والتي أطمح ان اكون وصلت لهذه المرحلة ، وهنا سوف تختلف نظرتك للحقائق ولا يمكن ان تصل الى هذه المرحلة من غير ان تجرب الحب البشري ونهايته ، اختلفت نظرتي لموقف الرفيق الخفي الرابع واتمنى أن تركز جيداً بما اقله الأن الفتاة التي احببتها كانت فعلاً تحبني ولكن بعد عامين لم تعد تحبني ليس لسبب قد تكون هي لا تعلم السبب ولكني انا اعلم السبب ان الله يريد ان يخبرني ان قلوب الناس متقلبة ومهما بلغ حبهم لك لن يستمر وكان يجب علي ان اجعلها تذهب من اول مرة ارادة ذلك ولكني لم أكن اعلم كل هذه التفاصيل التي ارشدني عليها الله ، ليس هذا فحسب فانا أيضًا قلبي متقلب وفي منتصف العلاقة شعرت بالملل وبتسرع بالاختيار وشعرت آني لم اعد احبها ولكن موقف كل واحد منا كان مختلف فالله كان يختبرنا ،
- عندما شعرت اني لم اعد احبها تمسكت بها اكثر وكنت اقنع نفسي بها واذهب الى ذكريات لكي اتعلق بها اكثر وعندما كنت التفت لفتاة غيرها كنت انظر الى صورتها واقنع نفسي انه الأجمل ،هي عندما شعرت بانها لم تعد تحبني تركتني وتقبلت ان تتحدث مع شخص اخر بحجة الزمالة والأن هي بعلاقة حب معه !

انا خجلت من الله لان وعدته ان اوفي بوعدي وهي لم تخجل والذي يؤسفني بما سيحدث معها واتمنى ان تستيقظ وتقرأ الكتاب لكي تعود ولكن هذا أمر الله اما عن نفسي فأقسم أني عفوت لان المقابل هو الرفيق الخفي وتملكه لقلبي وهذا يكفي .... ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ، ولكي تتعظ وتعلم قوة الله باسترداد الحقوق ركز في مقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون!

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

❖عندما لا يخجل الإنسان من الله، يستدرجه على ابتلاء ظاهره نعمة من الله ويظن ان الله أكرمه ولا يعلم ان وراء هذه النعمة كيد متين أي ابتلاء عظيم من الله حيث قال تعالى :-{ أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون}، لا يشعرون لدرجة يعمي الله ابصارهم ولا يروا غير أن هذا الأمر كرم ونعمة من الله لدرجة ان يخفي الله عنهم جميع أسباب الشك أن ما وراء هذا الأمر كيد متين من الله، ولهذا قال تعالى: { إن كيدي متين}

❖والسبب وراء كيد الله هو ان الله يهب للإنسان قوة ويختبره بها فاذا استخدم هذه القوة في الظلم دون ان يستحي من الله جعل هذه القوة سبب في كيد الله المتين؛ قد تكون هذه القوة مال او تكون سلطة وقد تكون تخلي عن من يثق بك ومن وعدتهم فإذا استخدمت المال في الظلم او السلطة بتجبر

او قوة التخلي بالتكبر هنا أتى أمر الله فلا تستعجلون، فالمال سيكون لك العدو الأكبر فهو سيكون سبب في خسائرك وفقدانك اعز ما تملك ولا يشترط ان يكون ممتلكاتك قد يكون أحد أبناءك، أما السلطة ففي كل مرة تجبرت فيها على إنسان ضعيف بظلم، الله سيكون خصيمك وكما تدين تدان وأن لم يكن من نفس الإنسان الضعيف سيكون من الأضعف وبنفس الطريقة ولا يظلم ربك أحد، أما التخلي والوعود الزائفة من غير اي دلائل او علامات ستقع بنفس الوهم حتى يخذلك من وعدك وظننت أنه لن يخلف وعده حتى تشعر بنفس الألم الذي سببته لمن وثق بك وخذلته دون ان تخجل من الله ولا يظلم ربك احد!

- **ليس المخيف الابتلاء بحد ذاته بل المخيف إنك تعيش بوهم النعمة دون حتى ان تشعر ان نهاية الطريق كيد متين من الله التي سيشهد الله أن تكون أكبر ألم بحياتك كل هذا لأنك لم تخجل من الله**
- قال تعالى :-{ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد}

- ما سيحدث مع الفتاة التي كنت أحبها ان الشاب الذي تتحدث معه الأن أتى كما تحب جميع تفاصيله كما تحب ولا بد إنها ستحبه فعلاً ولن تصل الى مرحلة تتغير فيها مشاعرها اتجاهه كما تغيرت مشاعرها اتجاهي لان

مظهره الخارجي ومعه سيارة ومن أصل عشائري يعني هي لن تمل وتتغير ولكن هو سيمل ويتغير وبنهاية ستسمع خبر زواجه من فتاة اخرى كان يتحدث معها وهو معها بعلاقة ،،، هنا سيكسر حب الذات ولفت الانتباه وتصبح وتقتنع إنها عادية ويكون لها خيارين اما تعود الى الله او يزداد عدم خجلها من الله .. فكسر حب الذات لديها نجاة لها فالعدو الحقيقي بداخلنا!

ماذا عن جنة الدنيا !

جنة الأرض هي تعوض الله لك بعد موقفك اتجاه اختباره يعوضك الله كأنك لم تحزن يومًا ، وفعلاً تتمنى نجمة والله يرزقك القمر الذي لا ينطفئ ، جنة الأرض عندما تنضج وترى العالم على حقيقته فان تتألم وتبصر أفضل من الغفلة التي تجلب لك السعادة المؤقتة ، فأنا اقسم لكم ان مكنتم الله من قلوبكم سيعوضكم الله بجنة الأرض .

يرزقك شعور السعادة المطلقة التي تضمن أن كل شيء يحدث مكتوب فينتهي القلق وتتأكد أن الله لن يدعك تواجه شيء وحدك فيموت الخوف ، وتعلم ان قلوب الناس متقلبة فينتهي الاتكاء عليها وتعتمد على الله وهو يكفيك وهدايا الله لا يسلبها منك الا اذا اصبحت لا تستحقها كما يوضح ذلك مقال النعمة واللعنة .....

...

النعمة واللعنة

- قد يحدث بحياة الأنسان تغيرات إيجابية يظن إنها دائما ولن تزول ولكن هذه التغيرات الإيجابية التي يحدثها الله بحياتك **ستشهد عليك اللعنة إن لم تعلم كيفية المحافظة عليها .**
- الرزق ليس فقط المال انما المأوى ،الأهل، الشريك الصالح ، العمل ، النجاح ، الصحة ، ان تعصي الله ويمدك بالعمر لكي تتوب هذا رزق و رزق الله لا يتوقف ولا ينفذ ؛ قال تعالي في حديث قدسي :- " يا ابن أدم لا تخشى من ضيق الرزق فخزائنِ ملئانه و خزائنِ لا تنفذُ ابدا "
- قد يكون لك دور في رزقك بأنك تسعى و تحاول وتنهض ولكنك لن تحصل اكثر مما تحاول من دون الله لن تكون هنالك قوة عظمى تسعى معك تهيئ لك الأسباب و المواقف و رزق الطريق لمجرد ان الله معك يفتح لك أبواب رحمته ونصره ورزقه !

-قال تعالى في حديث قدسي :- " يا ابن آدم خلقتك للعبادة فلا تلعب و ضمنت لك رزقك فلا تتعب"
فلا تتعب بنفسك ، فلا تيأس ولا تتذمر ؛ فرزقك الذي تسعى اليه قد ضمنه الله لك بسعيه معك .

❖"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "

-"لئن شكرتم لأزيدنكم " وعد الله حق ؛ شكر الله على النِعَم و شكر الله لا يقتصر على القول فقط ، شكر الله يتضمن القول والفعل و تجنب المعاصي بما أنعم الله عليك . و شكر الله لا يقتصر على النعم وانما على الابتلاء يُشكر الله وهذا مثال على صبرك وثقتك بالله و الله الأحق بثقة و الصبر لأن وعده حق بقول الله تعالى (بسورة البقرة آية (١٥٥)) : "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ"

-"وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ " وعد الله حق؛ الكفر بما أنعم الله عليك ويشمل التذمر ،معصية الله بما أنعم ، المقارنات ، وغيره . "أن عذاب الله شديد " ، قد يكون عذاب الله ليس بأن يحرمك بما أنعم فحسب بل أن يجعل هذه النعمة سبب للشقاء واللعنة ، فاذا عصيت الله بمالك الذي رزقك ياه يكون المال سبب لتدهور صحتك سبب لكي تصرفه على اولادك وصحتهم و هذا وعد الله " ان عذابي لشديد" ، وان عصيت الله بتذمرك قد يريك نعم الله عليك الذي لم تراها وانت تتذمر فيبتلك بها لكي تشعر بقيمتها ، العمل الذي بحثت عنه طويلاً فذهب منك وانت بحاجته لأنك لم تشكر الله لا تستحق ما يفعله من أجلك ، فيبتلك لتعلم مدى النعم التي لم تراها وانت تملكها . وانها لا تعمى الإبصار وانما تعمى القلوب!

❖أنظر حولك ، أنظر الى الله بقلبك وانت تعلم فضل الله عليك ، أنظر الى بيتك ، عملك ، صحتك ، أنظر الى الوقت الى الأيام التي يهبها الله لك لكي تصلح ما أخطأت لكي تصل الى ما تريد لكي تحقق رسالتك!

❖الله المتحكم بقلوبنا "ونحن أقرب أليه من هبل الوريد" قد تمتلك القليل وتشعر بأنك تمتلك الدنيا ،وقد تمتلك الكثير وتشعر بالنقص ، لأنك لست مع الله ، قال تعالى :" فإن رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك، وكنت عندي محموداً، وإن لم ترض بما قسمته لك فُعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البرية ثم لا يكون لك منها إلا ما قسمته لك، وكنت عندي مذموماً " .

يا ابن آدم أنا لك محب فبحقي عليك كن لي محباً

النعمة واللعنة

لَا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ!

❖حتى وانا اكتب بكل هذه القوة شعرت بالألم والضعف وأتى شيء من الماضي ولن ادعي أنه كان النهوض أمر سهل ولكن ثق تماماً أن الله يراك وانت تحاول وهذا يكفي لكي يجعلك تستمر ، فكل حلم تحلمه بشغف ستواجه العديد من العقبات ومع ذلك الله لا يريدك تستسلم ولا يرد ان يراك تسقط فقال تعالى :

{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ؛ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ}

❖الله يفتخر بالعبد المؤمن الذي لا يستسلم لان تحقيقك لحلمك يمثل ثقتك بالله فاذا كان ايمانك بأنك لن تبرح حتى تبلغ هذا بنسبة لله ثقة عمية بغض النظر عن العقبات التي ستقف امامك هذه الثقة لن يخذلها الله ولكن سيختبرها بالمنتصف حتى يظن الانسان ان كل شيء انتهى فاذا ضل يحاول ويحاول سيخلق الله له مخرجاً ويصل الى حلمه وعندما يصل سيعطيه الله المزيد ليس لشيء فقد لأن لا شيء استطاع ان يهز ثقته بالله !

❖والأحلام التي تنزف منك التعب والجهد والعمر ستأتي مثمرة بكل شيء ويعوضك الله فوق الحلم حلم لأنك لم تيأس من روح الله !

-سأخبرك شيء افتخر به بنفسي وانت لا تعرف من اكون انا ، بعد النجاح الباهر لهذا الكتاب سأتذكر بدايتي في الكتابة .

❖اختلاف عظيم بين البداية فقد كنت مؤمن بنفسي ومؤمن بالله اكثر والله الوحيد الذي جعلني اكمل طريقي ، كنت اكتب مقالات عديدة على الفيس بوك لكنها لم تنجح لمدة

اربع سنوات وبعدها الفت اول كتاب ومع ذلك لم ينجح وكل هذا لم يجعلني ايأس لان الله لا زال يمدني بالأمل ، تذكر الله لا يعطي اصعب المعارك الا لأقوى جنوده ، لا تخذل الله ولا تبرح حتى تبلغ **!**

انت جميل كما أنت !

❖بعد أن رأيت الشاب الذي تتحدث معه الفتاة التي احببتها أصبت بنوع من قلة الثقة بالنفس خاصة أن الشاب اوسم مني وظاهرياً بمظهره الخارجي أجمل مني ، اعلم أنها تفاصيل ليست مهما للرجل ولكن جميعنا بشر ونشعر وبذات ان الفتاة التي أجبتها منذ الطفولة معجبة به ، فلجئت الى تغيير بمظهري الخارجي اشتريت نظارة طبية كي تزيد الثقة بنفسي وارى نفسي مقبول ، لم أكن اعاني من اي مشكلة بالنظر ، وعندما ارتديتها ، أصبحت عيني تؤلمني فقررت بعدها أن اظهر للعالم كما انا فكل منا جميل وكل منا له جماله الخاص الذي يفقده عندما يتصنع ويغير من شكله لكي يرى نفسه جميل !

-الله جعل عيني تؤلمني لأنها لم تكن واضحة الرؤية فكل منا جميل بصورة ما فلا تتصنع واهتم بنفسك جيداً ليس لأحد لنفسك ! اعلم اني خسرت ثمن النظارة ولكني اكتسبت ثقتي بنفسي بأني جميل كما خلقني الله ! وانه بلا شك ميزني عن كثير من خلقه حتى بأدق تفاصيل هيئتي وشخصيتي ، فالجمال الحقيقي يخرج من القلب !

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ

ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ

- الجميع يعلم بأن نهاية الخير جنة ومصير الشر نار ، ولكن لم نصل بعد الى الحد الذي يجعلنا نشعر بالجنة ، واذا تخلينا مجرد تخيل فقط أننا نقضي يوم من العمر فالجنة لتثبت فيها كما يتثبت الأسد بفريسته .... فقط استرخي وتخيل هذا المنظر "تخيل ان قلبك اصفى من الماء وأن ليس هنالك أي شيء تقلق منه وكأنك لم تؤذى أحد تخيل أنك تعيش أول يوم بحياتك قبل حتى ان تعلم من انت ومن اهلك هذا الصفاء الداخلي السكينة والهدوء وانك تعيش بمدينة لا تعلم الحزن والهم ولا الغصة ولا الخوف ، مدينة اهلها وجههم بيضاء ولون الخضار فيها لامع وانهارها لا تنتهي وفيها ما لا تعلم ولا اعلم تخيل انك تنام فيها مستيقظ وتشعر بلذة كل ما استعصمت نفسك عنه من غير خوف ولا حرام "
- انها الجنة ولن تصل لها الا اذا شعرت بها الان ، فكر بذكاء انك اقصى ما يمكن ان تعيشه هو 60-70 سنة وخلال هذه السنوات تبقى تكافح وتكافح لكي تصل الى سن ال 40 وانت محقق حلمك وتفرح فيه سنوات قليلة بعده ولكن الجنة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يا الله اكتبها لنا ، اذا كانت الجنة هي الدافع لك لن تحزن عندما تفقد ، فالله يضاعف ويبارك لك في الجنة

ولن تقلق على الغد فأنت لك الجنة ، الجنة مكان للذين
اقسموا ان لا مكان لأحد سوى الله في قلبهم فهو اولى بها !

احذر ان تجعل أحدهم

يشكوك الى الله

- عندما قررت كتابة هذا الكتاب وعدت الله ان اكون صادقاً بكل حرف ولذلك ، سأتعرف بشيء انا كنت مصاب بالغرور فثناء الناس واني دائمًا الأول جعل مني شيء من الغرور الذي جاهدة نفسي طويلاً أن اقومه ولم استطيع حتى حدث الموقف الرابع للرفيق الخفي وذهب كل الغرور وحب الظهور ولكن قبل هذا الموقف كنت لا أقبل أن ارافق اي شخص ولا ابتسم لعامل النظافة ولا أتحدث مع سائق التكسي عندما يشكوا غلاء الأسعار ولكن بعد تدخل الله العظيم تخيلت لو أن شخصًا ما شكوني الى الله هل سيبقى يحبني وينقذني من قيودي هل سيبقى يريني الحقيقة هل سيتمكن من قلبي ام أعود للفتن وتلاهي السعادة المؤقتة !
- المخيف بالفعل أن دعوة المظلوم اقسم الله ولو بعد حين سيستجيب لها ! وهذا ما جعلني ارتعب ان جرحت أحد ، فتغيرت وأصبحت ابتسم للمارة واقول الكلام الطيب البسيط مثلاً للحلاق " ما شاء الله عليك متمكن بعملك " وعندما أرى أي أحد يعمل أقول له يعطيك العافية "
- سبحان الله لما في القران الكريم من تأثير نفسي على الأنسان وتوجيه فعلي اتجاه الاستقامة النفسية والجسدية فالله يحرم علينا ما يضر اجسدنا وليس هذا فحسب بل يأمرنا بالصيام وهو علمياً لو تأثير لتخلص من السموم

ويأمرنا بصلاة على وقتها لتخلص من اسوء العادات وهي الكسل و وليس هذا فحسب فعليك الاستعداد لمقابلة الله فتوضئ لكي يعلمك النظافة و يحي الماء لخلايا الجلد ثم تصلي فتكون رياضة لمحافظة على سلامة المفاصل والأمعاء والجسم ككل اما العقل فالسجود بحد ذاته هو التخلص من الطاقة السالبة ويعمل على زيادة التركيز تخيل فقط يأمرك لتحافظ على صحة جسمك اما الصحة النفسية فالله يقول(ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار)

- ❖ .وتغيرت روحي ونفسي من الداخل فهل يستطيع علم النفس وعلم الطاقة وتنمية البشرية تغيير إنسان الى هذا الحد ؟

- الله فقط يستطيع لأن هذا التغيير استخدمت جميع العلوم لأصل إليه ولم أصل الا بعد ما تغيرت من الداخل بعد موقف الرفيق الخفي الرابع لأن أكثر شيء صعقني من الداخل أن الله أدرى بعيوب نفسك والأقدر على علاجها وانما قد يجعل الله علم النفس والتنمية مجرد وسيلة كالطب والشفاء بيد الله ، سبحان الله ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ !

- ❖فتخيلت موقف الفتاة التي احببتها كيف ستواجه الله وهي ظلمتني فدعوة الله أن لا يستجيب لأي دعوة أدعوها بانتقام او ان أدعي ان يضعها الله بنفس الموقف او حتى ان يرد الي حقي فقط كنت ألح على الله أن لا اراها حتى صدفة

ولا أسمع اسمها ولا تخطر على ذاكرتي ! تعجبت كيف للمحبة أن تتحول الى هذه العداوة ! وادركت فعلا أنني اذنبت اعظم الذنوب عندما سجنت قلبي لها مع أنها كانت تقسم أن لو ما حلفنا القدر لنتزوج سأكون أكبر خائنة لزوجي فسأضل أفكر بك وانا معه !

❖لم تكن كاذبة عندما قالت ذلك ولكن هذا أكبر درس أن القلوب تتغير والذي يتكئ عليها يكسر فالاستناد الحقيقي هو الاستناد على الله فقط وانا اقسم لك أن العالم اجمع لن يهزم جند الله !

❖ثق تماماً أن السبب الذي اعطاك القوة لتظلم أي إنسان على هذه الأرض هو نفسه السبب الذي سيستدرجك الله به لكي ينتهي بك المطاف بكيد الله المتين !

❖قد لا تتكرر الفرص التي يوقظك الله بها لتشعر بوجوده فاذا اتت تمسك بها جيداً ولا تقبل ان تظلم أحد ولا تسلم نفسك الى الفتن ، فاذا خسرت الله لن تكسب شيء اما اذا كسبته لن تخسر شيء ... فالحمدلله الذي انقذني من بعدي عنه وغير بداخلي ما لا اتوقع تغيره!

حتى صوتها كان يحمل الكثير من الغناء وحين تعزف اسمي يصبح لكل حرف من اسمي دولة وكيان احتل مدن قلبي واضاعت المفتاح

"أمي"

❖ هي أمامي الأن صوتها جميل جدا لم التفت اليه لم أكن أشعر بأهلي لدي اسرة بسيطة جداً لكنها محبة ، عندما أصبت باكتئاب ، شعرت فعلاً بوجودهم ، اختي الصغيرة كانت لحوحة جداً لم تتركني حتى تعلم لماذا انا حزين كانت تظن بقلبها الصغير ان كل مشاكل الدنيا تحل بأن اخبرها ما الذي يحزنني ، واخي الذي تحمل عصبيتي الشديدة ولم يمل من معرفة حزني ، ام الذي لم يتوقف عن الدعاء الي هي أمي ، كانت تتسلل على غرفتي وانا نائم وتقرأ علي القرءان ودون ان تعلم ماذا اشكو كانت تخبرني أن لا احد يستحق كل هذا الحزن ، كنت صائم برمضان واخبرتها وانا ذاهب للعمل آني اشتهي نوع من الأكل ولكني نسيت وعندما عودة الى المنزل وجدتها تطبخ كل ما أحب فقط لكي تفرحني وتخرجني من ما كنت فيه ، لم تكن تملك المال لكن جميع ما تملك تعطي لنا .

❖من النقاط التحول الايجابية التي حدثت معي بعد الموقف الرابع للرفيق الخفي أنني شعرت بقيمة اسرتي وأني كنت مغفلاً جدا عندما اضعت وقتي بعيد عنهم . كنت أخطط أسافر واكمل دراستي خارج البلاد ولكن بعد ما اكتشفت قيمة وجودهم قررت ان اكمل دراستي وهم حولي ،
فالأهل من النعم التي ستعيش ميت أن لم تشعر بوجودهم الا بعد ما تفقدهم !

❖الحمدلله الذي ابتلاني الله لكي أشعر بكل هذه النعم الذي كنت مغيب عنها ، الحمدلله الذي كشف عني الغطاء لكي أبصر بقلبي !

"ستظل تتفاجئ بردود الفعل التي لم تكن تتخيلها،

ثُم ستصل إلى يقين تام، بأن كُل شيء مُمكن أن يحدث،

ومن أي شخص !

❖عندما قرأت العبارة لابد أنك استثنيت شخصًا ما ، وبالتحديد هذا الشخص بالذات سيأتي يوم ويتغير وبنهاية ستندم على كم الثقة الذي وثقت به وسيصل بك الندم الى ان ترى نفسك ساذج جدا لأنك استثنيته وهو إنسان وجميع الناس ستتغير وهذا طبيعية بشرية فمن ذاك الشخص الذي يستحق ان تستثنيه ؟

❖لا أقل لك تجنب الناس وعيش وحيداً ، بالعكس تقبل الجميع ، وكن شخصًا صاحب بصمة مميزة على قلب كل من يقابلك ويتعامل معك بلطفك وتربيتك ولكن لا تعتمد على غير الله ، **لان أي اتكئ على أنسان هو سقوط مؤجل**

❖كن قوياً دائما ولا تنتظر شيء من أحد ولا تثق غير بالله ، كتبت خاطرة عندما اتفق الجميع ان يخذلني واقسم الله ان يسمعني ويحتويني ويطيب جرحي بل وجعله الله أفضل نقطة تحول بحياتي اتمنى أن تصل لقلبك هذه الخاطرة ..

لن يكترث أحد لمعرفة تفاصيل جرحك لأنك المسؤول الوحيد ان تستخدم هذا الألم كقوة لتغييرك وحافز لتقسم على الأنتصار ، فلا تكن محط شفقة مؤقتة لمن تشكوا لهم ، لا تخبر أحد وقاوم لأنه الخيار الوحيد لتغلب على هذه الأحداث هي قوتك انت !

استأصل شعور الضحية من داخلك فلا أحد سيحمل همك ويبكي عليك لان الضحية تبكي وحدها بالظالم .

وللأسف ليس الصبر هو التحمل بل الصبر هو القوة التي تستخدمها لكي لا تذبل وتبقى تسعى للكمال فلا تضع نفسك في دائرة مغلقة وتنتظر عابر الطريق لكي يصغى لجرحك فلا كاشف لألمك غير ارادتك ، ودخول الله يأتي بعد الأنتصار بأن ايمانك بنفسك كفيل بأن تحرم عليها نظرة الشفقة سواء من قريب او من بعيد ، تذكر جيدا انك المسؤول الوحيد ، فقد يأتي وقت وجرحك يتسبب بنزفه من لجئت لهم . لا تنتظر حدوث معجزة كن انت المعجزة انك استخدمت الألم بدل من السماح له من استخدامك، اعلم أنه ليس سهلا وان خيوط الماضي لا زالت مترابطة ولكنه ليس مستحيل أيضاً ،لا يوجد امامك غير نفسك فلا تخذلها وقاوم تذكر أن الحياة تميت الضعيف قهرا ! فلا تكن الهالك مرتين ولنفسك عليك حق وان لم تستطيع أجعل انتقامك هو انتصارك !

العسر بحد ذاته يسر !

❖ أجمل احساس ممكن أن تشعر به هو السعادة الدائمة **النفس المطمئنة** ، أكثر شيء أحلم الوصول إليه هو أن تتحول نفسي من نفس لوامة الى نفس المطمئنة ، فالنفس المطمئنة تختلف نظرتها وايمانها اختلاف كلي ، فصاحب النفس المطمئنة ينظر الى العسر الذي أصابه على أنه يسر فاذا خسر خسارة ما لا يكترث الحزن والهم فقد يؤمن ايمان عميق بأن هذه الخسارة مقدرة من قبل ولأنها مقدرة قد يكون الله حماني من خسارة اكبر فنظرته لهذه الخسارة على إنها حماية من الله رغم إنها خسارة هذه النظرة وهذا الايمان يحول العسر الى يسر قبل أن يأتي اليسر الحقيقي!

❖ بهذا الايمان أصبح ما حدث هو يسر الى يسراً اعظم فالله لم يقل ان بعد العسر يسر بل قال أن مع العسر يسر وهذا توضيح عميق من الله بأن ما تنظر اليه بعسراً قد يكون يسر وانت لا تعلم.

❖ هنا هذه القلوب المتيقنة بالله لن تهزم مهما كانت الخسائر امامها تحولها الى ارباح فقط بإيمانها الحقيقي بالله واتمنى أن تتحول طريقة تفكيرنا اتجاه ما يحدثه الله من اجلنا ، ففي الموقف الخامس للرفيق الخفي المذكور في المقال التالي ، أن لم أنظر الى تعثراتي التي تبدو إنها عسر على إنها يسر لما استطعت أن اجتازها ، فحدوث هذه العثرات عسر وانما تعاملت معه على أنه يسر وبعدها يمدني الله باليسر الاعظم لأني وثقت أن عسر الله بحد ذاته يسر ، بعد أن بفضل الله استطعت أن امارس الرياضة بدأت ببناء جسم مثالي او بطريق اليه وعندما استطاعت ، بدأت أشعر بالفخر أن بعد كل ما حدث معي

استطعت أن أنهض وانا على علم تام بأنه بدعم الله المستمر الي ، ولكن بعدها مرضت بأنفلونزا وشعرت كم الأنسان ضعيف وظلوم جهولا ، كيف يظلم كيف يتكبر كيف يؤذي أحد كيف !

❖ألا يعلم أن الله يستطيع بحركة يد أن ينسف الأرض من تحته ويحول كل مصادر قوته الى مصادر ضعفه ، سبحان الله ومع غرور الإنسان و غفلته يحذره الله بتنبهات كثيرة فاذا استمر بظلمه وتكبره ،يقول الله حينها { حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون}

•قوة جسدك تصبح ضعف بمرض.

•المال الذي جنيته من مئات الصفقات تفقده بصفقة واحدة.

•منصبك الذي تجبرت فيه على ضعيف تخسره بأبسط الأسباب

.

❖ومع ذلك الله رحيم بك **فيراك تحب ما يؤذيك ، فيمنعه عنك ، فتسئ به الظن ، فيريك حكمه ،ثم يحول وجع قلبك لمنتهي الرضا بقضائه واختياره لك ، فيرتاح قلبك وعقلك .**

وأنه يبتليك بالتأخير لتحارب

❖طيلة حياتي عندما اتعرض لأي خيبة أمل ، يأتي موقف لله بعدها كالمعجزة لكي يعوضني عما خسرت او فقدت مما ادى الى بناء رابطة قوية لدي ، أن تعويض الله يأتي بأسرع وقت بعد الخسارة ولكن بعد موقف الرابع للرفيق الخفي تأخر تعويض الله لم أشك أنه سوف يعوضني بشيء يخلق بنفسي شغف للحياة من جديد ولكن لم أفهم سبب التأخير .

❖**حتى أتى موقف الخامس للرفيق الخفي !!**

<u>هو أن تتحول نقاط الضعف الى نقاط القوة !</u>

كنت دائمًا أتحدث بكتابتي عن القوة ومصدرها وكيف تكون قوي وكيف تحارب وتجاهد وكنت أستخدم ادق التفاصيل التي تقنع من حولي كيف تكون قوي ولكن كنت أتحدث عن القوة وانا ضعيف وهذه كانت صدمتي بنفسي واكتشفت هذا الضعف بعد أن خذلتني الفتاة التي احببتها لأنني للأسف تعرضت للإهانة بسبب ضعفي منها عندما رفضتني لمرات عديدة ، ومجرد أن تتركيني وأرجع اليها هذا كان ضعفي ، حتى أخر مرة كانت اول مرة أشعر بالخجل اتجاه نفسي أنني وضعت نفسي مكانًا مهين لها!

❖هنا تدخل الله بتدخل عجيب لم أكن اتوقعه ابدا ، لم يعد عملي كالسابق حتى لم يعد أحد يؤمن بي بالعمل ، حتى المرضى الذين كانوا يحبونني من محبة الله لم يعودوا يحبونني ، وبعد ان بنيت القليل من جسم المثالي مرضت وضعفت ؟

❖لم أفكر للحظة أن الله خذلني ، بينما تعمقت بالتفكير وصلت إلى أن الله يريد أن أكون قوي بنفسي ، قوي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، أي لا تهزمني الظروف ولا الناس ولا المرض وأن استخدمهم جميعًا كمصدر قوة لدي ، عندما استوعبت ما يفعله من اجلي اقسمت بنفسي لو اجتمعت الظروف والناس والخيبات لن ابرح حتى أبلغ ولو تكاثرت الاختبارات التي تظهر ان الله تخلى عني سأتمسك بقلبي وجذوره بأن الله لن يخذل من وثق به ، هنا أيقنت أن من يبحث عن الله يجده فعلاً !

❖سبحان الله بقدرة قادر أصبحت نقاط ضعفي هي بذاتها نقاط قوتي ولا زلت مؤمن بأن الله يخبئ لي أكثر بأضعاف مما أتمنى . الموقف الخامس للرفيق الخفي علمني كيف اعتمد على نفسي وابقى متيقظاً بأن الله معي وأن لم يكن واضحا ذلك فالله يجعلك تواجه بمفردك حتى تصل الى القوة التي تجعلك **لا تأسى على ما فاتك ولا تفرح بما أتاك .**

{لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ}

❖كل شيء حدث ويحدث وسيحدث معنا ، الله على علم به من قبل أن نأتي على الدنيا ولكن الله لم يجبرنا على أي اختيار نختاره بحياتنا ولكنه اعلم أننا سنختاره لأنه اعلم بأنفسنا منا ، لنبدأ بخوض المواقف للرفيق الخفي على هذا النهج وسنرى أن كانت هي اختياراتي ام اختيارات الله ؟

❖بالبداية الله وضع بقلبي الحب اتجاه الفتاة منذ الطفولة لأنه يعلم أنني سأصيب بشيء من حب الظهور ولا احد سيستطيع أن اتغلب عليه الا بعد ان يكشف بصيرتي ويخبرني أن مهما فعلت من أجل الناس ،خطأ واحد كفيل بنسان كل ما فعلت من اجلهم وهذه كانت بنسبة الي مصيبة أن أفعل الكثير والكثير وتكون نتيجته أنها تتغير مشاعرها بعد كل شيء لأن الله يعلمها من قبل أن آتي على الدنيا خلق الله مخرجاً لكي أبدا بكل هذه القوة التي لا انكر أبداً أن مصدرها الله وحده !

❖لنتفكر ..... دخولها حياتي قدر مقدر من الله لكنه اختياري ان اوافق على أن اكمل معها ! حبي لها اختياري ولكن الله زرعها بقلبي لكي يعالج التفاخر وحب الظهور وبعدي عن الله الذي لم يكن اختياري ، فالله يعلم إنها ستتغير ولهذا

جعلها تدخل حياتي ولم يكن أمامي غير التمسك بها ولان الله يعلم إنها بعد الوعود والحب الأسطوري الذي احببتني ياه، نسيت اخبرك شيء هي أيضًا كانت تحبني منذ الطفولة ! ستتغير ويتقلب قلبها ولأن الله يعلم عن هذه المصيبة التي سأصاب بها ، قال تعالى :-ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ۚ إن ذلك على الله يسير

❖فهذا مواساة ربانية عظيمة جداً لكي يخبرك عن ان حتى اختياراتك التي أدت بك الى هذه التهلكة او المصيبة أعلمها فلهذا قال :- **لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ**
لأنه مخرج هذه المصيبة قد كتبها الله بقوله قل لن يصبنا ألا ما كتبه الله لنا ، فالذي كتبه لنا هو اختياراتنا التي يعلم الله بشدة أنه مهما كانت الخيارات امامنا لابد أن نختار الذي يعلم الله أننا سنختاره ومع ذلك ومع سوء اختياراتنا وتسرعنا قال :- **لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم**

❖لكي لا تندم ابدا على اختياراتك ولا على شيء فقدته ولا على خذلان ولا خيبة أمل ولا حلم فشلت بتحقيقه فكل هذه الاختيارات يعلمها الله ويعلم كيف يجعلنا دائما نستخدم الألم كوسيلة لعلاج عيوبنا والانتصار على قيود التي وضعنا انفسنا بها وعندما تنتصر على نفسك وتصل إلى الحد الذي يجعلك تؤمن ايمان عميق أن الله لن يدعك وحدك ولكنه يريد أن يضعك أمام اختيار واحد وهو كيف تصبح قوي بنفسك وعندما تستطيع ويكون مبدئك لن ابرح

حتى ابلغ يتدخل الله ويخلق لك مخرجاً لكي تبدأ من جديد ولكنك ستكون شخص أخر مختلف تماماً عما كنت وهذا بتحديد ما لم يستطيع علم النفس وعلم الطاقة وتنمية البشرية أن يفعله فلا اعلم بنفسك غير الذي سواها "

❖أتذكر مرة سألني احدهم سؤال ازعجني ولكن لم أكن اعلم اجابته،السؤال هو لما كل هذا , لماذا الله بقدرته بدل من أن نتألم ونخذل لكي تتصلح أنفسنا لما لا يصلحها الله دون كل هذا فأنت تقول ان الله قادر, ولماذا الله يضعنا بمواقف تتغير فيها انفسنا وبعدها يبتلنا لكي تتصلح ؟
الحمدلله أرشدني الله الى جواب هذا السؤال ولكن الأن لم انزعج منه كما كنت قبل !

-الجواب بقوله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا): خلقها سوية مستقيمة على الفطرة الطبيعة، وبين لها الخير والشر
❖ذكر عليه الصلاة والسلام فيما يروي عن ربّه تعالى أنه قال : "إنّي خلقتُ عبادي حُنفاءَ كُلَّهم، وإنهم أتتْهُم الشياطين فاجْتالتْهُم عن دينِهِم، وحَرَّمَتْ عليهم ما أحلَلْتُ لهم، وأمَرتهُم أنْ يُشْركوا بِي ما لم أُنزِل بهِ سُلطانًا". [صحيح مسلم].
❖يقول تعالى: (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
❖التقوى هو الموافق للفطرة، وأما الفجور فهو خارج عن الفطرة، وبعد ان يخرج عن الفطرة ، يتدخل الله كتدخله بالموقف الرابع للرفيق الخفي ويختبره أما ان تستخدم هذا

الألم لدافع للعودة لله او هو يستخدمك لكي تزيد نفسك فجورها والله بريء مما يفعل الظالمون ! وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

❖وتؤمن بقلبك بعد كل هذه المعارك أن الله هو الأمان الوحيد في فوضى هذه الأرض".

.....

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ

❖ تخيل بعد كل مواقف الرفيق الخفي الذي ايدني بنصره وتقبلني بذنبي وأصلح شأني وأصلح لي نفسي ووهبني القوة والعلم والايمان تخيل بعد كل عطايا الله أن انسب ما وصلت له من نجاح وقوة لنفسي لذلك قال الله لا تفرحوا على ما اتاكم واذا كانت نهاية هذه الفرحة غرور وتعلق شديد تكون النهاية التي نهى الله فيها هذه الآية العظيمة وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ .

كن فيكون

❖جميعنا لديه أمر ما او حلم يزعم أنه مستحيل يتحقق او أن الامر الذي يشغل باله من المستحيل ان ينحل ولكن هنالك حقيقة دائما الشيطان يلجئ لإخفائها وبضعف الإنسان يصغوا الى الشيطان ثم يقتنع أنه فعلاً مستحيل ويبقى الامر او الحلم عالق بين التمني والمستحيل ؛ الحقيقة هي ان الله له رأي آخر ، أسمح لي أن اخبرك شيء من الخيال لكنه حقيقة مطلقة أن الله يجيب الدعاء للمضطر بغض النظر اذا كان مؤمن او غير ذلك !

❖بحياتي الكثير من المواقف التي زعمت انها من المستحيل ان تتحقق ولكن كنت مصمم ان استمر بالدعاء فالله هو ملجئ الوحيد فالحمدلله حقق الي ما أريد وما أطمح أن أكون فسبحان الله عندما تتحول المعرفة الى الايمان المطلق لا شيء يجعلك تقلق حتى المستحيل تراه ممكن اذا اراده الله وهذه الكلمات ليس مجرد كلمات بل هي مواقف حقيقية احدثها الله لكي يخبرك انه اذا اراد لشيء أن يقول له كن فيكون ، خلال كتابتي لهذا المقال ادعوا الله ان اتوقف عن التدخين الذي ادمنته لمدة 9 سنوات ، لم اتوقف عنه بعد ولكني مؤمن بتدخل الله واستجابته وما اكون انهيت هذا الكتاب ألا ويأتي موقف للرفيق الخفي واخبركم أنني توقفت عن التدخين وهذه ثقتي العمية بالله **الرفيق الخفي**

قوة الله بداخلنا !

❖وكل منا مكلف من الله بحلم ورسالة والذي يحققه هو وحده من رأى قوة الله بداخله فالله الأعلم بقدرتك فأن لم يكن بقدرتك تحقيقه لا يكلفك الله به منذ البداية فالله لا يكلف نفساً الا وسعها ، ولكن هل تعلم مدى قدرتك قبل ان تحكم بأنك لا تستطيع؟؟

❖كيف تعرف مدى قدرتك ؟؟ الصدمة لا أحد يعلم مدى قدرته لا احد يعلم حجم قوته لا احد يعلمها حتى تؤمن ان لله قوة بداخلنا وهي قوة حب الله وقوة التفكير بالله فهما القوتين التي تمثل قوة الله بداخلنا ؛ سأعطيكم مثال على استخدام هذه القوتين **توقفت عن التدخين !!!**وهذا كان **الموقف السادس للرفيق الخفي** ، بعد اكثر من تسع سنوات من التدخين المتواصل بيوم وليلة يهيئ الله الأسباب التي لا تصدق ويجعلني اتوقف عن التدخين وأن سألتني كيف سأقول لك بقوة الله بداخلي !

❖أتذكر عندما قررت اتوقف عن التدخين كنت في النادي وكنت أفكر كيف يمكنني ان أتأكد أنني لم أضعف أمام أي اختبار من الله وافشل واخسر محبة الله كان التفكير بحد ذاته سبب ازعاج داخلي ولكني لا زلت استعين بالله فقررت وقتها أن اتحدى نفسي بأكثر شيء لا أستطيع أن اقاومه وتذكرت الدخان فقررت أن بمحبة الله بداخلي وقوة تفكيري بمواقفه معي أن اتوقف عن التدخين وبهذا القرار استطيع ان اسيطر على نفسي مستقبلاً أن لا تضعف أمام أي شيء يفقدني قرب ومحبة الله !

❖اول يوم كان الأمر سهل ولكن اليوم الثاني بدأت الأعراض الأنسحابية ,صداع ، و عصبية و رغبة شديدة بالتدخين وبعدها باليوم التالي ازدادت هذه الأعراض مما جعلني أن اشعل سيجارة وعندما اقتربت من أن ادخنها تذكرت أنني على موعد مع الله بمفردي وأن فشلي بمقاومة التدخين قد يقودني الى فشل في مقاومة المعاصي ووقتها يقول الله **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** .

- فأطفئت السيجارة بيدي وكانت شعلة النار بيدي تذكرة لما سأوجهه اذا فشلت بهذا التحدي .

❖**موقف السادس للرفيق الخفي** جعلني آمن أن من امتلك قوة الله بداخله لا شيء يهزمه فهذه هي تحصين النفس بالنفس ، بعدها لم أعد أخاف أن افشل أمام ضعف نفسي لأنه لا يوجد ضعف أن كان الله مصدر القوة ! المخاوف التي زرعتها بداخلك ليست ألا هروب من المواجهة ولكن تذكر جيداً أنك عندما تكسر هذا الحاجز وتستعين بالله ستعلم أن هذه المخاوف ليست ألا سراب وأن قوة الله بداخلنا لا شيء يهزمها فهذه القوة مبنية على ثقتك بالله و حبك اليه واخلاصك له وهذه العناصر كفيلة أن تجعلك تكسر كل القيود وتنتصر !

{إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ}

❖**يعيد القلب الذي زاغ ، السعادة التي غابت ، العافية التي انقلبت**

وكأنه تطهير من الله على جميع نقاط ضعفي وعادتي السيئة التي اراد الله بقوة كن فيكون أن يجعلني إنسان مختلف تماماً عما كنت حتى اسال نفسي سؤال متعجبا هل أنا حقاً انا ؟

مكر الله

س: ما معنى قول الحق تبارك وتعالى: أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ [الأعراف:99]؟

ج: هذه الآية العظيمة يحذر الله فيها سبحانه عباده من الأمن من مكره فيقول سبحانه: أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ [الأعراف:99] المقصود من هذا تحذير العباد من الأمن من مكره بالإقامة على معاصيه والتهاون بحقه، والمراد من مكر الله بهم كونه يملي لهم ويزيدهم من النعم والخيرات وهم مقيمون على معاصيه وخلاف أمره، فهم جديرون بأن يؤخذوا على غفلتهم ويعاقبوا على غرتهم بسبب إقامتهم على معاصيه وأمنهم من عقابه وغضبه،

❖ولكن لماذا يمكر بنا الله ؟

❖لكي يكشف حقيقة انفسنا التي نحاول دائمًا اخفاءها ، والهدف من ذلك ان تبقى على خوف متواصل بأنك لا تعلم أين ولا متى ولا كيف يضعك الله في اختبار يكشف اخلاصك له ! ومع هذا المكر وبعد ان تفشل يكون هدف الله لك أن تغيير حقيقة نفسك الى ان تكون مخلصة لله مهما ازداد الاختبار صعوبة تذكر أنه مكر من الله فثبت كالوتد لأنك أن فقدت الله اقسم الك أنك لن تجد شيء !

مكر الله يزرع بالإنسـان المؤمن نوع من الخوف الجميـل ، الخوف من مكر الله الـذي يهيئ لـه اسباب المعصية والدوافع والستر وهنا يختبر الله اخلاص العبد ومن المستحيل والله اعلم أن يكشفه الله من أول مرة يفشـــل فالهدف من مكر الله هو اصـــلاح النفس والســـعي الدائم على أن تكون مخلصـــة لله وزرع الخوف في قلوب الأتقياء بأن الله يراقبهم ويختبر اخلاصهم مما يدفعهم لمحاولة لفعل الأفضل كالتقرب الى الله والاخلاص له!

بيت العنكبوت

❖"هنالك حقيقة قاسية جدا في الحياة، لكن إدراكها مهم فعلا..
وهي أنّه بغض النظر عن أي ظروف مررت بها.. وأدّت لضعفك، إلا أنّ قلب هذه الظروف والتغلب عليها هو مسؤوليتك انت.. .
خلف ستار المجاملات، فلا أحد يهتم فعلا بتحليل أسباب ضعفك ومساعدتك لتتجاوزها.. لأن الضعف بطبيعته شيء منفّر للقريب قبل الغريب.. والتعاطف مع الضعف - لو وجد- فهو مؤقت ومرهق.. ويفضّل الناس دائما أن يحبّوا شخصا قويا على أن يتعاطفوا مع شخص ضعيف..
وهكذا، بإمكان الغزال الذي كسرت ساقه أن يتحدث كثيرا عن أن هذا لم يكن ذنبه.. لكن كل حججه تلك، لن تمنع قطيعه من تركه، وبالتأكيد لن تجعل الأسد يمنحه فرصة للهروب"..

❖لذا ان تلجئ لغير الله كأنك تلجئ لبيت العنكبوت الذي وصفه الله بأوهن البيوت ، فلن يكشف عنك الضيق ولن يخفف عنك الهم غير الله ، فاذا كنت عاصي وغارق بالمعاصي ينقذك الله ويقبل توبتك وأن كنت بعيد كل البعد عن الله ولجئت اليه لا يخذلك فأي ملجئ تبحث عنه بعيد عن الله والله المحتوي الوحيد ، ولكن هل سيصلح الله كل شيء وانت نائم او حتي وانت ساجد !

❖إنها مسؤوليتك انت لقلب هذه الموازين ولأن الحمل قد يكون قاسً أستعن بالله وألجئ اليه بكل مرة تشعر بضعف يمدك بقوة لكي تستمر تذكر مسؤوليتك أنت !

❖قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

نحن نعيش بماضي علم الله !

خير من الله شر من انفسك

- في جميع مواقف الرفيق الخفي ، كنت أنا من سبب الضرر لنفسي باختياراتي الخاطئة وكان الله رغم ذلك ينقذني من هذه الأخطاء فكان دائما وقاعدة لا تحتمل النقد او الشك هو نحن من نضر انفسنا والله بريء منا ومع ذلك ينقذنا من اخطائنا ، لم تقتنع ؟

لنبدأ بالتحدي اذاً ..
-اتعلم بالنهاية يا صديقي أن مواقف الرفيق الخفي التي حدثت معي وستحدث أيضاً ، هي أيضًا تحدث بحياتك ولكنك لم تحاول النظر بعمق ولا بالتفاصيل لهذا دعني اخبرك شيء جعلني اتوقف لأيام وأنا اتعمق بالتفكير فقط ، الله يقول لن يصبنا الا ما كتب لنا ، وما يصيبنا ليس كله خير ؛ فكيف أنه خير من الله وشر من انفسنا والله يقول لن يصيبنا الا ما كتب لنا ؟

-هذه مسألة عميقة جداً وقبل أن اخوض بتفاصيلها بحثت كثيراً ووجدت الرابط المتين **نحن نعيش بماضي علم الله !**

فالله يعلم ما تريد أن تفعل قبل أن تفعل وما ستختار قبل أن تخيير ولكن الله يعلم ويترك لك حق الاختيار بكل شيء حتى أن تكون مؤمن او كافر هو خيارك وهذا الخيار الله يعلمه قبل أن تأتي على الدنيا ،فقال تعالى :- من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وتأكيداً على أننا نعيش بماضي علم الله قال تعالى:- وما تشاؤون الا أن يشاء الله .

...

- ❖ كما أنه قال تعالى في سورة الكهف :- **وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا**
- ❖ **لاحظ كلمة عرضوا تدل الى زمن ماضي ! فنحن فعلياً نعيش بماضي علم الله لان حتى احداث يوم القيامة والجزاء والحساب نحن لم نراها بعد وهي لم تأتي بعد ولكنها اتت بنسبة لعلم الله ولأن الله رحيم اخبرنا عن مواقف الكفار من يوم القيامة التي أتت بنسبة لعلم الله ولم تأتي بعد بنسبة لعلم الأنسان ! واذا قرأت القران الكريم لوجدت فيه امثال كثيرة تدل على ما نعيشه هو ماضي ، وهذا بحد ذاته يجعلك أمام سؤال واحد على الأغلب وهو كيف يستخدم الله هذا العلم ؟ هل يمكن ان يعاقبنا اليوم لأني لابد أنني سأزني غداً ؟**
- ❖ **الله عز وجل وصف نفسه بالرحمة حتى في عذابه يكون رحيم واستخدامه لعلمه بما حتماً سنختار قبل أن نختار هو ظلم بحق الله وافتراء على الله لان الله فعلياً يستخدم هذا العلم وانا اقسم على ذلك ولكن يستخدمه بطريقة عكسية تماماً فهو قد يجزيك على خير ستعمله غداً بأنه يثبت قلبك على هذا الخير ، ويعلم الله أنك اخترت الشخص الخاطئ ووثقة به كما حدث معي بموقف الرابع للرفيق الخفي لانه يعلم أنك ستشقى وتتعب ويعلم علم اليقين بنهاية أي**

اختيار اخترته او ستختاره لهذا يستخدم علمه لكي يجد لك مخرجاً مما وضعت نفسك به فسبحان عزة جلالة الله في ملكوت قوته لا يستخدم علمه ألا لأنقاذك كما أنه أخبرنا بذلك في قوله ما أصابكم من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم ألا في كتاب من قبل أن نبراها وكان ذلك على الله يسير ، ركز بقوله قبل أن نبرأها ؟ قبل أن يخلق السموات والأرض كان الله كاتب النهاية التي اختاروها الكفار بقوله:- وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)

- ❖ فالله عز وجل لانه يعلم أنك مهما بلغت من العلم جاهل ومهما بلغت قوتك ضعيف يضع بطريقك الاف التنبهات اذا كان الطريق خاطئ وبعد أن تصر وتختار الخطأ وتندم عليه يخلق لك طريق لتعود إليه ، فمن يريد بك خير ومن يريد بك الشر ؟

- ❖ سبحان الله وتصديقاً على أن تدخل الله فقط بالخير

قال تعالى :- وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا

ومعنى هذه الآية غير تماماً عن ما تعلمنه فالله بقدرته ان ينزل أية واحدة تضل اعناقنا جميعًا لها خاضعين من الايمان وهذه قدرة الله ولكن قوله لو شئنا لآتينا كل نفس هداها قول عميق جداً **أن الله اذا اراد ان يختار لك شيء ويجبره عليك لختار لك الهدى الذي هو اعظم الخير وهذا تأكيد دائم أنه لم يجبرك على**

شيء والذي حدث معك هو نتيجة لاختياراتك وليس لظروفك ومع كل هذا يطمئنك الله أنه ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ۚ إن ذلك على الله يسير.

- ❖ تخيل معي ، تنوي ان تخطأ فينبهك ثم تصر على الخطأ فيغص قلبك وبعدها تصر على الخطأ وبعد أن تندم يأخذك الله من يدك الى طريقه ويتوب عليك ويقبل توبتك ويطهرك تطهيره وبنهاية وبعد الذي جاءك من العلم هذا كله هل تظن أنك لك حجة على الله؟؟ الذي نهى آية "وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا" بقوله **وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ!**

يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا

❖دائمًا منذ طفولتي وانا لا آمن بالصدفة كنت احب تحليل العميق للأحداث فدائما كنت أرى مواقف الله وكنت دائما أحب أن اختلي مع نفسي واتحدث مع الله واشعر أنه يتحدث معي وكنت مهما أطلب منه يعطيني و أن لم يعطيني يخبرني بطريقة ما أنه لم يكن خيراً لي ، حتى في بداية دخول الفتاة التي كنت أحبها منذ طفولتي اوحى الى قلبي عن النهاية فكتبت مقال في بداية علاقتي معها عن النهاية هذه وسبحان الله حدثت بالتفاصيل ، بصدفة تذكرت هذا المقال بعد الفراق !

❖سبحان الله بقدر حبي لله كان يحبني اضعاف لكن للأسف حبي لله كان ناقصاً والحب الناقص لا ينتج عبداً مخلص وهذه حقيقة فانا مع شدة الألم بقلبي وأنا اكتب هذه الكلمات ألا أنني لم أكن مخلصاً قبل أن أفهم مكر الله وافهم العديد من العناوين المذكورة بهذا الكتاب ، وهذا السبب بتحديد ما يجعلنا نعصي الله ونحن نعلم وليس هذا فحسب بل يجعلنا لا نشعر بكلمات الله ونقنع أنفسنا بأن الله غفور الرحيم ونحن لم نسعى حتى للوصول الى مغفرته ونسينا أنه المنتقم الجبار وأن عذابه هو العذاب الأليم وهنا وبالتحديد في الفترة التي بدأت كتابة هذا الكتاب تغيير حبي لله لم يعد مجرد حب الالهي فقد تمكن الخوف من الله بداخلي حتى اجتمع الحب والخوف ، وبعدها انتبهت على آية يدعوننا **رغبا ورهباً بمعنى حباً و خوفاً** ، وهذا سيكولوجياً نفسياً

يجعلنا نرتدع عن الخطأ و المعصية ونتمسك بطريق الله ، حتى حدث معي موقف لأول مرة يحدث **لأول مرة أرى أنسان يحتضر !**

❖ليست أول مرة يموت أمامي إنسان فطبيعة عملي تحكم علي ولكن أول مرة أرى أنسان يحتضر كنت بدوامي ، هو مريض فشل كلوي وخلال جلسة غسيل الكلى توفى ؛ ببداية اليوم سلمت عليه وسألته عن حالته الصحية واخبرني انه جيد ،وبعدها بقليل اشتد عليه التعب وندهت إليه فريق الاسعاف لأنعاش القلب والرئة وخلال الإنعاش غادر هذا الجسد بسكرات الموت وخطرت على ذاكرتي آية { أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة} ،سبحان الله لم يكن محدد له جلسة غسيل كلى ، فمات الخميس وهو يغسل يوم السبت والاثنين والاربعاء ولكنه تعب واحتاج الى غسلة اضافية بقدرة الله ، توفى بمستشفى وبين يدي فريق انقاذ طبي واسعاف وانعاش ورغم ذلك توفى ،وكل هذه الوسائل لم توقف أمام أمر الله !

سبحان الله ، قال تعالى :- (وَما تَدْرِي نَفْسٌ بأيّ أرْضٍ تَمُوتُ) أتى المريض من ليبيا الى بلدي لكي يتعالج ولا يدري أنه أتى لكي يموت ، سبحان الله ، يأرب عفوك ، أما السؤال الأهم الذي فزع قلبي له وزرع الخوف بقلبي اتجاه الله أكثر وهو أين ذهب عندما غادر جسده !!

قال تعالى:- { وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد} فقال: سائق يسوقها إلى الله تعالى، وشاهد يشهد عليها بما عملت !

تخيل لحظات مغادرة الجسد ، يتحدث الميت لمن حوله ويخبرهم انا هنا انا حي ولا أحد يسمعه ويساق الى الله ومعه شهيد على ما فعل ، ويقول الله تعالى :- { لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد}

- ❖ والأن تذكر أنك على موعد مع الله بمفردك !
- ❖ سبحان الله ، ليس الجميع يتأثر بالموت وهنا يختلف التصنيف ، فالمؤمن يتأثر بالموت وهو أقوى من الذي لا يتأثر لأن المؤمن قلبه يشعر لأنه حي ليس كالذي قال الله بهم :- { أَمْوَات غَيْر أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ } ، فالموت آية من آيات الله يذكرنا بها ولكن فرق كبير بين الذي يشعر والذي لا يشعر ؛ فأعلم أن لم تتأثر أنه هنالك ضعف ايماني بداخلك ، اصلحه بحب الله والتقرب اليه ،فأي شيء يشغلك عن الله وبوهمك تقتنع انه سعادة لك سيكون هلاكك أن لم تتمكن من تثبيت قلبك على تقرب الى الله حباً وخوفاً **رَغَبًا وَرَهَبًا!**

الأعتماد الكلي على النفس

والتوكل المتين على الله

❖ما الذي جعل الله يتدخل بحياتي بسبع مواقف للرفيق الخفي بهذه الصورة العظيمة التي تشبه المعجزات ، لماذا انا وما موقفي انا اتجاه الرفيق الخفي ! الموقف السابع للرفيق الخفي سأختم به هذا الكتاب كمفاجئة لكم ولم تتوقع اطلاقاً هذا التدخل الأعظم للرفيق الخفي

❖لنعود الى مواقف الرفيق الخفي لننظر على هذه المواقف من زاوية مهمة جدا والتي هي موقفي ، في البداية لنعود الى الموقف الأول للرفيق الخفي فاذا لم أسعى كل يوم صباحاً مقاومة النوم والتعب وانا طفل لكي أذهب إلى عملي الشاق لم أكن بنيت نفسي بقوة الصبر والتحمل والسعي الدائم وكل هذا وانا عمري 12 سنة و كنت على يقين أسميه يقين اعمى لا يحمل الشك أبدا بأن الله سيوفقني رغم قلة امكانياتي وحيلتي هذه الأسباب التي اتخذتها انتهت بموقف الرفيق الخفي الأول بأنه نصرني بالعمل وحفظني وجعل العمل بصغر سبب للاستمرار بالتفوق الدراسي وخلق بداخلي نوع من المسؤولية، **فالله يريد منا الأعتماد الكلي على أنفسنا والتوكل المتين عليه** ؛ وهذا معنى عميق جدا واتمنى أن الله يسخر كلماتي كجند من

جنوده لتصل الى قلوبكم وتؤمن بها عقولكم لذا أتمنى أن نكمل مواقف الرفيق الخفي بنفس هذه الزاوية لكي يصل هذا المعنى العميق الذي كان مبدئ النبي صلى الله عليه وسلم في نشر الدين الحنيف بكل طاقته ومحاولته ومقاومته وهو على ايمان تام بأن الله سينصره بهذا السعي العظيم وكانت النهاية أن لا شهادة تتم ألا ويتبعها شهادة أن محمد رسول الله !

- ❖ اما عن موقف الثاني للرفيق الخفي ، انا دخلت الثانوية العامة و نتيجة الفصل الأول كانت مخيبة للأمل بوقتها مقارنة بالجهد الذي بذلته ولكن تخيل أني توقفت ولن أكمل الثانوية العامة ماذا سيكون وضعي الأن ! واين سأكون ، ولكن اعتمادي الكلي على نفسي وتوكلي المتين على الله جعلني أكمل بكل قوتي والتي كانت النتيجة بموقف الثالث للرفيق الخفي بأن أدخل تخصص مختلف تماماً عما خططت له ورغم رفضي لهذا التخصص خلال دراستي وفشلي الجامعي لمدة سنتين ألا أني لم اتوقف عن مبدئ الأعتماد الكلي والتوكل المتين ، فانا لم أكن املك شهادة ولا خبرة ولكني سعيت وبحثت عن عمل ولم أخاف ولأني اعتمدت على نفسي وتوكلت توكل متين على الله كانت النتيجة " قوله تعالى في الحديث القدسي :- وعزتي وجلالي لأدبر الأمر لمن لا حيلة له حتى يتعجب اصحاب الحيل " وتوظفت وكان عملي سبب بتقدمي الدراسي لأنهم بنفس المجال ،هذا كان السعي الدائم والأيمان الكامل فاذا اخذت بكلام الذي كانوا يقلون لي من سيقبل بتوظيفك

وانت لا تمتلك شهادة؟ كنت الأن لا زلت أصلح فشلي الدراسي او قد تؤدي بي النهاية الى الفصل من الجامعة

❖ولكن سبحان الله أنه فقط يريد منا السعي الدائم والاعتماد الكلي على النفس والأهم التوكل المتين والثقة الكاملة بأن الله لن يدعك وحدك ولكنه يريدك أن تعمل كأنك وحدك ، فهذا يجعلك اكثر قوة وأكثر ايماناً !

❖اما الذي قلب الموازين و شتت الذهن وجعلني أعود من الصفر وكان قوله تعالى تطبق علي :- لكي لا يعلم بعد علمه شيء !

❖هو موقف الرابع للرفيق الخفي ، اشدهم قسوة ولكن وانا اكتب الأن ادركت بعد مقارنة هائلة أنني دفنت انا وأحييت أنا وبين أنا وانا ماتت طفولة وهدمت أحلام وغرقت اعين بالدموع لهذا دفنت وخرج مني شخص أخر لا يكترث لما يشعر فالانتصار الذي يعيشه هو فصل مشاعره ومزاجه عن كل ما يقوم به ، والذي تحولت جميع أحلامي الى أحلام حقيقية تهدف الى الثبات الديني والعمل كخليفة لله على الأرض

- أنا لا أرى محتاج الا واساعده ، وأنا لا أرى عاجز الا واكون سندا له ، وأن أبني وأعمر وأمثل الدين الحنيف

بأن أكون خليفة لله لأن واخيراً ما خلقنا من اجله هو أن نعمر الأرض ونخدم البشرية بقوة الله بداخلنا وتمسك الدين بقلوبنا ، وفعلياً لم أعد أخاف ابدا الا ان يتقلب قلبي لسعادة مؤقتة وأخسر الله وهذا بحد ذاته نعمة لأنه يزيد من الالتزام الديني ولكي أثبت على هذه القوة وأكون أقوى جنود الله ايدني بنصره وسعي بالمواقف الخامس والسادس لكي يأكد أني أمشي الأن على الصراط الذي بيدي وقوتي أجعله مستقيم !

وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ

❖يقول الله تعالي :- (إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ)

❖وهذا حوار بين الله ورسوله عن الهداية ؛ الله يهدي من يشاء ! لماذا فقط الذي يختارهم الله يهديهم ؟ ببساطة لانه اعلم بالمهتدين ، فسبحان الله ؛ الله لا ينظر الى شيء بقدر ما ينظر الى القلوب ، ولهذا يأتي مكر الله لكي يخرج ما في القلوب ؛ ويا ما أكثر من أن ينخدع الانسان بنفسه ! فيقول الإنسان لو عرضت علي كنوز الدنيا لن اتنازل عن مبدئي ولن أتغير او اتكبر وبحركة يد من الله يرزقه الكثير ويفاجئ الانسان بنفسه بانه اغتر وتكبر ، ويقول لو وضعت انا واجمل نساء الدنيا في مكان انا وهي فقط ، قتل نفسي عندي اهون من أن امسها ، وتدور الأيام ويمكر الله واذا به يختلي ويزني !

❖اتعلم لماذا ، لان جميعنا قلوبنا سليمة من الفطرة ولكن هنالك اعداء لهذه القلوب السليمة و لان الله عنده علم بكل شيء نبهنا منها ولكن لم نفهم غير متأخر للتنبهات الله لذة الرجاء التركيز في مقال سولت لي نفسي....

...

سولت لي نفسي

- واخيراً وبعد الغرق بالتفكير والبحث ووضع الاحتمالات ، وجدت أن هنالك جانب لا يتدخل الله فيه نهائيا ويترك للإنسان الحرية الكاملة للتصرف فيه وهذا الجانب يعتبر أهم الجوانب الذي يحدد نتيجة مكر الله اذا كان قلبك مخلصاً لله او ناقصاً
- فهنالك معركة دائمة بين النفس والقلب والانتصار فيها يعتمد على قوة ايمانك واخلاصك ، فهذه المعركة هي بين النفس الذي تأمر بالسوء والقلب الذي يرفضه ولكن القلب يتألم لهذا الأمر ويبقى يقاومه حتى ينتصر القلب على النفس ويسمى عند الله قلب سليم !
- الصدور السليمة، والقلوب السليمة، والنفوس الزكية: هي التي امتلأت بالتقوى والإيمان؛ ففاضت بالخير والإحسان، وانطبع صاحبها بكل خلق جميل، وانطوت سريرته على الصفاء والنقاء وحب الخير للآخرين، فهو من نفسه في راحة، والناس منه في سلامة. أما صاحب القلب الخبيث والخلق الذميم، فالناس منه في بلاء، وهو من نفسه في عناء.

إن من النعيم المعجل للعبد في هذه الحياة، بل هو جنة

الدنيا ولذة العيش: أن يرزق اللهُ العبد نعمة سلامة الصدر على كل مَن عاش معه، أو خالطه، بل على كل أحد! فقلبه أبيض من ثوبه، يرى أن لكل مسلم عليه حقًّا، وليس له حق على أحد؛ ولذا فحياته طيبة مطمئنة، يحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه. فما أحوجنا إلى صدور سليمة، وقلوب مطمئنة؛ فالقلوب هي منبع المشاعر، ومصدر العواطف، ومحرك الأخلاق، وموجه التصرفات، فإذا صلَحت صلَحت كل الأعمال والأخلاق، وإذا فسدت فسدت كل الأعمال والأخلاق؛ كما في الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلَحتْ صلَح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، وفي مسند الإمام أحمد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل رجل الجنة لا يأمن جارُه بوائقَه».

❖ إنه الدين المتكامل أنه الاسلام النابع من سلامة القلب أنه صفوة المحبة وروح الخير والعطاء أنه الرسالة السامية أنه الدين المخلد أنه السعي الدائم للانتصار على كل شيء ولكنك لن تنتصر على شيء ما لم تبدأ بالانتصار على نفسك ، فالنفس تميل والفتن تكثر والقلب خلق نقي وطبعه المحبة وحب الخير ولكن استجابة الانسان الى نفسه تغيير صفات قلبه ويتحول من قلب سليم الى قلب ملوث بحب المعاصي والضعف أمام الفتن والغل والكراهية وبنهاية لا

توجد راحة اعظم من أن يكون قلبك مرتبط بالله يفعل كل ما يحبه الله مساعدة المحتاج ابتسامة الى عابر طريق ، رضا الوالدين ، تسخير عملك لطاعة الله ، لابد أن تعلم شيء جميعنا جهلنا عنه بل و أن سألنا أنفسنا سؤال سنضل كالأصنام امامه لأننا لن نستطيع أن نجاوبه وهو.....

...

❖لماذا خلقنا الله !

- خليفة الله على الأرض وهذا هو السبب الوحيد ولا سبب غير ذلك اطلاقاً ، فالله خلقك لتكون صورة بأحسن هيئة لتمثل دينه على هذه الأرض وهذا الدور المكلفين به جميعًا ؛ والأن هل يوجد منا من يعمل لهذا الدور المكلف به ؟ للأسف الا قليلاً منهم ، رغم أن الله غني عن كل عباده والدليل اذا راقبت الاحصائيات لوجدت أن عدد الاشخاص الذين يقتنوا الدين الإسلامي بتزايد سنوياً بشكل ملحوظ فسبحان الله قال تعالى :- **إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**

فهذا دليل قطعي أن نحن الفقراء والله الغني الحميد ، ويا رأيت نوصل لمرحلة نفهم ونؤمن ، أن اذا وضع الله بطريقك شخص بحاجة للمال وتصدقت عليه فهي رزقة لك وليس له وأن الصلاة هي فرض لك ولا عليك وأن صومك هي طهارة وصبر وثماره عائدة عليك ، و القلوب الملوثة والمتعلقة بالشهوات والمعاصي هي قلوب مريضة

فاذا لم تلجئ مئات المرات الى الله لتطهيرها ستكون نهايتهم بقوله تعالى: **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** .

وهذا بالتحديد ما خلقنا من اجله فالله خلق الغني ليكون خليفته بأن يشعر بالفقير ويكمل حاجته وخلق الطبيب لكي يشعر بالمريض ويكون وسيلة في شفائه وخلق القوي لكي يكون خليفته ويساعد العاجز والضعيف ؛ وهنا بالتحديد وجه التخيير فكما يستطيع الغني أن يكون خليفة لله على هذه الأرض بأن يستخدم امواله بمساعدة المحتاجين وطلاب التعليم والايتام وذوي الاحتياجات الخاصة ويستطيع أيضاً أن يفتح نوادي للدعارة و يستخدم ماله لشهواته دون أن يشعر بغيره وهكذا يكون انهزم قلبه وتلوث أمام نفسه وطبعاً الطريق المسدود هو الطريق الذي يهلك فيه الإنسان نفسه بانه يضعف امام ميول نفسه ، ونهاية الطريق واضحة الملامح البعد عن الله هو البعد عن الحق والصواب واي طريق غير طريقه هو هلاكك!

❖الاسباب التي تهاجم بناء القلب السليم وتزيد ميول النفس

- التلفزيون والسينما
- التواصل الاجتماعي وسهولة الدخول بعلاقات متعددة
- التفكك الأسري
- غياب المراقبة
- انتشار افكار الارتباط غير الشرعي ومحاولة لتحسين صورته كما في مسلسلات رمضان التي يجتمعوا عليها

الأسرة رغم تفككهم وليس هذا فحسب بل مع اطفالهم ،لكي تنشأ في تخيلاتهم ان هذا أمر طبيعي !

- غياب الوازع الديني والرادع المخيف الذي يحتاجه الجميع ، للأسف بعد التطور الكبير التكنولوجيا وانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي ؛ وصلنا الى مرحلة الغفلة او بالأحرة الموت الروحي ؛ لم نعد نستخدم أجهزة الهاتف بل هي التي تستخدمنا الأن ؛ مما ادى الى فقدان حلقات الترابط الديني فمثلاً إذا افترضنا أني طفل في بداية استيعابي أول شيء اراه والدي يرفع صوته على أمي لأن أمي لم تخبره إنها ذاهبة لشراء الاغراض ؛ وبعدها تبدء تصورات العقل الباطني بفرض فكرة أن الرجل هو من يرفع صوته على امرأته ويفقد لذة الترابط بينهم في ذاك العمر ؛
- وبعدها يصل الى بداية المدرسة بذات بدول العربية ، تبدأ هنا المهزلة فأول شيء يتعلمه الطفل في مدارسنا هو كره المدرسة لأن اساليب التعليم مملة وغير مشجعة مما يعطي دافع للأولاد بالبحث عن اشياء تملئ فراغهم خلال فترة المدرسة فتبدا المشاكل وانتشار الأفكار السيئة كالتدخين و الهروب من المدرسة وانتشار الالفاظ السوقية !
- للأسف ينشأ بداخل الطالب فجوة تجعله يهرب من التعليم و غياب مراقبة الأهل تساعده بطريق النشأة الفاسدة ، وبعد هذا الكم الهائل من الاهمال يأتي الأب او الأم وتقول لماذا يا الله ابتليتني بأولادي او بناتي وينسى أنه لم يقدم دوره على أكمل وجه ولم يكن مسؤولاً كما يوضح مقال على حافة الهاوية بالتفاصيل ما غفلنا عنه !

...

على حافة الهاوية

❖لم تكتب عاهرة ؛ الفقر والبطالة ، الاهمال ، الاستغلال ، فقدان الثقة بالنفس، عناوين تعبّر عن حياة عاهرة !

❖أين الله من هذه العناوين؟ لماذا وجدت في حياة بعض الفتيات والبعض الأخر ما وجدت!

❖لم تكتب عاهرة ، ولكن الأسباب التي دفعت الفتاة لتصبح عاهرة كتبت عليها !

الفقر والبطالة

لماذا خلق الله الغني والفقير !

❖ خلق الله الناس و مستوى الطاقة لديهم مختلفة وبناء على ذلك وزع الله الرزق فمن الناس من يولد غني ومنهم من يولد فقير وذلك لان الذي ولده غني لم يمتلك الطاقة الكافية لتحمل الفقر و من ولده فقير أعطاه الله الطاقة الكافية لتحمل الفقر ومع ذلك لم يبقى فقير فالله يرزق الانسان بقدر جهده و إصراره على الوصول؛ والغني لم يبقى غني فمنهم من افترى و تكبر .

فلا تلقي اللوم على القدر فكل شيء مكتوب بدقة الإلهية عادلة وان اختلفت المظاهر يبقى قدر الله عادل ؛ كما أن أغلب الذين تركوا بصماتهم في التاريخ كانوا يعانون الفقر!

....

الاهمال

- ❖ يضل الإنسان بحاجة والديه حتى في رشده يبقى تأثير الوالدين متطلب فطري يحتاجه الإنسان في حياته الدينية و اليومية و تترك المراقبة الأسرية في النفس البشرية نقطة رجوع عن الأخطاء التي يريد ان يفعلها لان التربية الأسرية تبني في الإنسان مبادئ يتعلمها في صغره و ينمو معها لكي يصبح إنسان يعلم اين و مين هو الله ؛ يعلم ما هو السبب الأعظم الذي خلق من أجله . لذا من غير تربية و مراقبة من قبل الأسرة ستكون الخسارة أعظم و أقلها أن تصبح عاهرة او يصبح مدمن او قاتل!

الاستغلال

- ❖ لا يستطيع شاب ان يؤثر على فتاة بقدر ما تسطيع الفتاة ان تؤثر على فتاة أخرى !

صديقات السوء ! قد تكون الفتاة صالحة متعلمة تدور حولها احد الفتيات السيئة بحجة ان تساعدها في دراستها و تتطور الإمكان من المدرسة الى البيت حتى تتمكن من تشويه أفكارها تدريجيا حتى

تصبح مثلها ثم تتركها ! إن لم يكون في مراقبة من الأسرة لما أستطيع الفتاة السيئة من الاقتراب منها.

فقدان الثقة بالنفس

❖ الثقة بالنفس هي مدى اقتناعك بما أنعم الله عليك و قدرتك على تحقيق الغاية من هذه النعم . وهي أسمى مراحل الإيمان بالله و التي من خلالها يستطيع الإنسان تحقيق السلام الداخلي الذي يمكن الإنسان من الوصول إلى ما خلق له يقتنع صاحب الثقة بأن الله صاحب أسمى أسباب الحياة ؛ يقتنع بأن الذي كتب له سيكون له و ان رفضت الأرض نفسها ؛ الثقة التي بدورها تعزز الثقة في الله بحيث اذا لم يمتلك صاحب الثقة الأسباب التي يأخذ بها يكتفي بسبب واحد للوصول وهو ثقته بالله .

❖ "في أحد المستشفيات قابلت مريض مصاب في عيار ناري في قدمه مما ادى الى إجراء ثلاث عمليات في قدمه و وضع صفائح ليتجنب بتر القدم ؛هذا المريض كان تاجر صاحب دخل شهري مرتفع، بعد إصابته بعيار ناري فقد أغلب ثروته في ثمن العمليات الجراحية التي لا تشملها التأمين الصحي لأنها قضائية فهو أصيب بعيار ناري عن طريق الخطأ من صديقه و تنازل عن حقه في المحكمة؛ سألته هل تعتقد أنك تستطيع ان تعيد ثروتك بعد كل هذه الخسائر؟ أجابني بكل منطق فقال ان الواقع يرفض أن أعيد ثروتي وانا اعرج لكن انا لم ارفض كما ان سيدنا ابراهيم لم يستند الى الواقع عندما دخل النار بل استند على قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلامة على

ابراهيم ؛ الواقع يثبت ان سيدنا ابراهيم اذا دخل النار سوف يحرق ولكن ثقة سيدنا ابراهيم بالله تغلبه على الواقع و خرجت من النار بسلامه و من غير أذى كذلك العديد من الإعجاز يحدث في حياة الإنسان المؤمن الواثق بالله

كما قال تعالى بحديث قدسي :- 'و عزتي وجلالي لأدبر الأمر لمن لا حيلة له حتى يتعجب اصحاب الحيل '

انا اعرج ولكن ثقتي بالله ترفض الواقع و تدفعني على أن أعيد ثروتي وأكثر من ما كان قبل حتى وأن حصل بتر للقدمي"

❖ هذه ليست عناوين تعبر عن حياة عاهرة فحسب وإنما تعبر عن حياة مدمن حياة قاتل ،قبل أن نصل إلى حافة الهاوية ونحن نقول هذا ما كتبه الله لنا فلنتذكر ما كتبه الله علينا .

بقوله تعالى : {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا}

{وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}

{إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}

هذه الآيات القرآنية دليل على ان الإنسان صاحب رسالة و هذه الرسالة التي خلق من أجلها أمانه و عليه تحقيقها مما يدل على ان الانسان عليه مسؤولية و سوف يحاسب عليها

فلا طريق للهروب و كل الطرق تؤدي بك إلى الله !

على حافة الهاوية.

- ❖اما عن الله ، فالله انشأنا بالفطرة السليمة التي لا تحمل أي عقد نفسية ونشأنا على القلب السليم الذي لا يحتوي الكره ولا الغل ولا الحقد ولا الميول المريضة ولكن الأسباب السابقة اختصرها الله بقوله تعالى:- (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما)

فاتبعوني يحببكم الله

- **لابد أن يرسل الله مع هذا الدين إنسان يمثل هذا الدين بأدق التفاصيل ويكون خليفة الله على هذه الأرض لكي نقتدي به ونسعى لنكون مثله ونكمل مسيرته ؛ أرسل الله النبي المدرسة الرسول سيدنا محمد الذي سبق ذكره في الديانات السابقة كتوراة والأنجيل أنه أخر رسول لأخر رسالة ؛ أخر رسالة تفتح بعدها جميع العناوين ؛ الذي لا يعرف تفاصيل مسيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يرى أنني أبالغ بوصفي عنه ولكن الأحرف والكلمات أقل شئناً من أن تتحدث عن المدرسة والقائد والجند الرسول صلاة الله عليه وسلم ، لك أن تتخيل منزلة رسولنا بأن الله ربط محبتك الى الله بقدر اتباعك الى رسوله!**
- قال الله تعالى: { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم }
- أن كان لابد من وجود إنسان كامل فهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام؛ هو خليفة الله على هذه الأرض ؛ فهو مثال لتعامل الراقي مع مختلف الديانات واللغات ،مثال للثبات والتصدي والمقاومة ، القائد السياسي العبقري الذي استخدم مبادئ سياسية لم تكن معروفة في وقته كالرجل المناسب في المكان المناسب ، ورغم ايمانه بأن الله بحركة يد وبقوة كن فيكون بقادر على نصر رسوله دون معانه وبقادر على الانتقام من الذين تسببوا بأذى للرسول,من رحمته أن جبريل نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال:

فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال: يا محمد إن الله قد بعثني إليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا».

❖**تعجبت من سؤال ،سألني ياه صديقي المسيحي**، اخبرني أن الرسول على خلق عظيم وأن ربكم أمر بأتباعه وليس اتباعه رفع عتب انما فرض اتباع الرسول بل وربط محبة الله بمدى اتباعكم الى رسولكم ؛ والسؤال أين الأخلاق الحميدة او العظيمة ! عندما تسمع زوجة ترفع قضية بالمحكمة على زوجها لأنه يأخذ راتبها الشهري ويترك البيت دون طعام ! أين رسول الله فيكم إذا كانت الدنيا أكبر همكم ! أين مدرسة محمد إذا كانت الأطفال على دراية أكثر بالمواقع الإباحية ، وأين غيرة رسول الله إذا كان الأب يستمتع مع اولاده وبناته بمشاهدة مسلسل يخون الزوج زوجته بقالب لطيف وممتع وكان الخيانة فرض ؛ الم تقول الكتب ان رسولكم كان دائم الابتسامة بشوش الوجه ،فما بال هذه الملامح البائسة المغطى على وجوهكم أغلب الوقت لا بأس لقد نسيت أن محمد قد مات !

كان سؤاله قاسياً لكنه واقعاً ، أين الرسول فينا ، أين احترام الاختلاف ، أين المثابرة والثبات ، أين تقدير واحترام المرأة ، أين محمد بأطفالنا ؛ أذا رأيت الرسول

صلى الله عليه وسلم ونحن على هذا الحال لسألته سؤال واحد فقط ؛ هل لا زلت مفاخر بنا الأمم ؟

- ❖ قرأت كتاب أسمه مدرسة محمد وانصح بقراته لابد أن نحيى محمد بداخلنا فالله أمرنا بقدر حبنا لله أن نتبع رسوله الذي هو خليفة الله على هذه الأرض ، أن شاء الله سأقوم بعمل كتاب بعد هذا الكتاب وتكون بطريقة مشجعة لتقربنا من السيرة المحمدية ولكن سنذكر الأن أهم الصفات التي لابد معرفتها عن الرسول صلاة الله عليه وسلم والتي أمر الله الاقتداء بهذه الصفات :-
- ❖ اليقين الأعمى
  - رغم الصعوبة وتحمل الأذى وتجمع الأعداء عليه وفقدان جميع الأسباب التي تجعله يبدأ في مسيرة نشر الدين الإسلامي ؛ كان الرسول صلاة الله عليه وسلم على يقين تام واعلى درجات الأيمان بأنه وبنهاية سينتصر تحت مبدئ الأعتماد الكلي على النفس والتوكل المتين على الله.
- ❖ تحمل المسؤولية الكاملة
  - رغم علم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله اذا اراد لشيء ان يقول له كن فيكون الا أن رسول الله كان يتحمل مسؤولية أنه آخر رسول يحمل رسالة الإسلام وهذه المهمة لابد إنها أصعب مهمة على الأطلاق فكان الرسول يتحمل المسؤولية كاملة ويحاول جميع المحاولات فكان يأخذ بالأسباب كلها

ويتوكل على الله ، اما عن الأصرار والمثابرة والثبات ، فعندما توفيت خديجة وعم رسول الله الذي سمه عام الحزن ،رغم شدة الألم الذي يعانيه الرسول عليه الصلاة والسلام ألا أنه لم يكترث لحزنه وهذا الشيء يعلمنا أن لا نستسلم أمام إحزاننا فنحن خلقنا لأسباب أعظم وأهم ففي نفس عام الحزن ،الدين الحنيف في موقف حرج جداً فزعامة قريش انتقلت الى أبولهب ،الذي كان يهاجم الرسول ودعوته بأشد الطرق ، فلم ييأس النبي وبدأ بالخطط البديلة وأستمر بالمحاولة والدرس هنا أننا نستسلم للحزن وننسى المهام المكلفين بها مما يؤدي الى تضخيم الحزن وتمكينه من انفسنا واستسلامنا ! تخيل سيكولوجية الرسول صلى الله عليه وسلم في توصيل هذه الرسالة!

❖ قوة رحمته

- قال تعالى :- **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**

- تخيل حجم القوة التي يمتلكها رسول الله وكيف وصف الله القوة على حقيقتها ، ومن رحمته أن جبريل نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال: يا محمد إن الله قد بعثني إليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم

الأخشبين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا».
-الرحمة التي وصفها الله لرسوله هي قوة بحد ذاتها فأكيد أن يقابل حجم الإساءة التي تعرض لها بالحسان هي درس لمعرفة معنى القوة الحقيقية !

- ❖ سياسة التخطيط ، عبقرية التنفيذ
  - واتضح هذا الأمر بعد اختياره لذهاب لمدينة الطائف بعد ان ضاقت الأحول بمكة بعد استلام ابو لهب الزعامة اتجه الى مدينة الطائف ، لأسباب جغرافية ، ولأنها الأقرب على سوق يسمى سوق عكاظ ، وعندما رفضوا الزعماء رسالة محمد واستهزأوا به وبلغوا قريش عن لجوء سيدنا محمد لمدينة الطائف الذي كان مهاجراً سراً مع زيد ابن حارثة وحتى سبب اختياره لزيد بن حارثة كان حكيماً ، لان زيد كان أبن الرسول بالتبني ، وسرياً على الأقدام ، مما يبعد الشك عن قريش بأن الرسول مهاجراً لنشر رسالته ، وحتى بعد ما رفضوا وعلموا قريش بما فعله الرسول ؛ اختار الرسول خطة بديلة وهي الرجوع على مكة ولكن اذا عاد لمكة سيقتلونه اهل قريش ، .....
- ❖ الاستثمار البشري
  - كان صلى الله عليه وسلم يستثمر بالأطفال ؛ فكان يعامل الطفل بتقدير واحترام لكي يكبر على مبدئ

الثقة بالنفس ، واخذ القرار الصحيح ، وكان صلى الله عليه وسلم سيكولوجي محنك ؛ فأثبتت الدراسات أن أغلب العقد النفسية ناتجة في مرحلة الطفولة وغالباً من قسوة التعامل مع الأطفال وتعامل معهم على أساس أنهم لا شيء بينما تربية الرسول مختلفة فكان يعطي الأطفال حق المشاركة بالرأي وأخذ القرار مما ينشأ بالطفل الثقة بالنفس ! عبقرية الرسول!

❖ تقدير المرأة !

- أول من أسلم من النساء لقد كانت السيّدة خُديجة بنت خويلد زوجة الرسول صلى الله عليه وسلّم
- وعائشة هي من اختارها الرسول لكي يموت بجانبها
- حتى في خطبة الوداع وصى بالنساء خيراً
- على عكس ما الكثير مما يحاول أن يضع المرأة في صندوق أسود بحجة الدين الا ان بالحقيقة أن المرأة في الإسلام هي نصف المجتمع التي تنجب النصف الأخر وفي مقال "قاصرات" يوضح مكانة المرأة
- "قاصرات
- دائماً مصدر العاطفة هي المرأة فهي الأم والزوجة والأخت الابنة ، اين كان موقع المرأة من حياة الرجل تكون مصدر عاطفة له لذلك تتغلب عاطفة المرأة على تفكيرها وبذلك لُقِبُ بناقصات عقل هم فعلاً ناقصات عقل وذلك لان مصدر المتغلب على

تفكيرهم هي العاطفة على عكس الرجل فتفكيرهم يميل نحو العقلانية اكثر من العاطفة ولا ننسى ان ناقصة العقل هي التي أنجبت العقل الكامل !

- لذلك خلق الله سبحانه وتعالى العاطفة والعقل كبناء لا يكتمل الا بحضور العاطفة وهي المرأة والعقل وهو الرجل .

- قال تعالى :- (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)
- جعل الله الرجال قوامين على النساء أي بأن النساء امانة عند الرجال فالمرأة بعاطفتها هي التي تقف بجانبك هي التي تسهر على راحتك هي التي تكبرك وتكبر ابناءك ومع كل هذه القوة الا ان الله جعل الرجال مسؤولين على النساء لأسباب عديدة ولكن اهمها انك تحميها انك تحتويها ، فإن كنت رجل كما ذكرت بكتاب الله فلتكون مسؤول من رعيتك فلتكون الرجل الخليفة على هذه الأرض .
- المرأة هي القوة هي نصف المجتمع وهي التي انجبت النصف الاخر ، فالرجل الحقيقي الذي يكون محافظ على الأمانة التي قد تكون اخته او والدته او زوجته او قد تكون ابنته فكلاهم نساء وانت المقوم عليهم

- فزوجتك يجب ان تشعر برجولتك بان تحتويها بان لا تجعلها تشعر باي نقص كان وان فعلت ذلك وكافيتها ستكون جيشك عندما يتخلى عنك الجميع ، والدتك هي التي أنشأت هذا الرجل فاقل شيء ممكن فعله اتجاهها ان تكون رجلاً معها بأن تبقى اسيراً تحت اقدامها حتى تجف رجولتك او تدفن جنتك التي تحت إقدامها ، اما أختك لكي لا تلجئ لغيرك كن انت صديقها اكفيها وثق فيها ولا احد سيقف بجانبك مثلها اذا كنت رجل معها ، أما ابنتك فقبل ان تمارس رجولتك الوهمية وتحبسها او تمنعها من الحياة كنت انت الحياة وهي لا تحتاج اكثر من لك فإن وثقت بها وفتحت جميع أبواب الصداقة معها فاعلم انها لن تخونك .

- عقلك لن يكتمل لولا عاطفة المرأة ، اما رجولتك التي ذكرت بالقرآن لن تكتب إلا لمن حافظ على أمانته
- قبل ان ترى اهمالها تأكد من اهتمامك بها
- فإن كنت رجلاً معها ستكون جيشك بوقت ضعفك
- فكن رجلاً كما ذكرك الله بكتابه
قاصرات"

- كما أن أم موسى عليه السلام التي ضحت بأبنها وعوضها الله بأن تكون مرضعه له وسبحان الله تضحية ام موسى ساهمت بأن يخرج النبي موسى
- ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها كانت سبب في ان ينفخ الله من روحه وتلد عيسى عليه السلام
- آسيا مرأت فرعون التي دعت ربي أبني لي بيت بالجنة ونجني من فرعون وعمله

❖ الوفاء بالعهود

- كان صلى الله عليه وسلم اذا تعهد اوفى حتى مع اعدائه

❖ أساليب المعاملة مع المختلف معه

- كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن التعامل مع البشرية بحد ذاتها بغض النظر عن نوع الاختلاف حتى ان كان الاختلاف بالدين بالعرق باللون باللغة كان رسول يطبق قوله تعالى الذي غاب عن أغلب دعاة الأمة :- لَّا

يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ.

الشيطان يأتي على هيئة فكرة

والله يأتي على هيئة أحساس !

~~من أهم المقالات الرجاء التركيز !~~

- هل فكرت قليلاً من أين تهيئت لك الميول اتجاه المعصية او البعد عن الله ،هل فكرت كيف تقاوم شيء سيء بداخلك وتفشل ، هل شعرت أن نهاية الطريق الذي تسلكه لحن حزين ولكنك لم تستطيع أن تتوقف عن هذا الطريق !

❖ دعنا نكتشف اللغز الذي يقود الإنسان بإرادته وغصباً عنه بنفس الوقت !

❖ لا يوجد إنسان اقترف الزنا وادمن على هذه اللعنة وكان هو من نشأ هذه الفكرة بداخله ، لان الحقيقة المؤلمة أن الشيطان يتسلل اليك عن طريق افكارك ولا يتوقف عن افكارك فحسب بل يتعمق بداخلك عن طريق اختلاق الصور الوهمية بأن يبسط لك الأحداث ويزيد اغراءك بها حتى تتجرأ على خوفك وتقع بالزنا للمرة الأولى وبعدها تندم وتقرر ان لا تعود ابدا ، وبعدها يتدخل الشيطان بأسلوب مختلف لكي يقنعك اكثر ويغريك أكثر واختصر الله ما يفعله الشيطان بهذه الآية **(زُيِّنَ لَهُمْ سُوَءُ أَعْمَـٰلِهِمْ)**

❖ وبعد ان تصل الى حد الادمان يقنعك الشيطان بالإصرار بأنه يبعدك عن الله في كل مره استيقظ ضميرك (صوت الفطرة السليمة) بأنه لما لا ينجيك الله من هذا الطريق وانت ليس امامك الى ان تصغي إليه فتتمكن منك فكرة أن الله

تخلى عنك وانه لا يحبك (وتنسى أنه لغاية الأن وهو يستر عليك) وليس هذه فحسب فالله كان يدخل قلبك بكل مرة تنوي على معصية ما ويشعرك بالألم بغصة ولكنك تجاوزتها لأنك استجبت الى الفكرة ونسيت الغصة وهنا تبدأ الغفلة وليس هذا فحسب من وقاحة الشيطان أنه يقنعك بطريقة او بأخرى انك مبتلى بالخوض في هذا الطريق ولكن اخدر!!!!!

- ❖ الله تدخل منذ البداية فالحدس الذي كنت تشعر به كان الله مصدره أما خيبتك أنت أنك ظننت أنك مبتلى وانت لم تتجرا حتى لتفكر من مصدر هذه الفكرة ومن أين خطرة عبالي وكيف فكرة فيها واذ بحثت لفهمت السبب بتحذير الله المستمر لنا عن الشيطان الرجيم ! في المقال التالي يوضح براءة الله ....

...

براءة الله

في رحلة البحث عن براءة الله ، وجدت الجميع يلجأ للهروب الى ان الله هو السبب بكل ما يحدث له!

❖ لطالما كثرة الخيبات و التساؤلات والجواب دائماً هو القدر ولكن الخيبة الحقيقية هي أنك أنت وراء كل ما يحدث معك والصدمة هي إن الله كان ينقذك في كل مرة ولكنك استسلمت لنفسك حتى غرقت في متاهات أدت إلى تغييرات جذرية قامت بتحويلك الى إنسان آخر لا تعرفه ولم تكن تتمنى يوماً ان تصل إليه ، لذلك تأكد انك المسبب الرئيسي لكل ما يحدث معك بأنك منذ البداية انصت الى دخول الشيطان على هيئة فكرة وتجاوزت دخول الله على هيئة احساس ومنها:-

❖الأدمان :- هو جرعات متتالية لمواد سامة تسبب في ذهاب العقل وشعور في اللامبالاة وفي كل مرة تلجئ للهروب من الواقع الذي صنعته بنفسك الى تجربة هذه المواد حتى أصبحت مدمن ؛ وبراءة الله هي انك اذا رجعت بذاكرتك الى أول مرة قمت بتجربة الخمر او الحشيش او المخدرات لتذكرة غصة القلب الذي تواصل معك الله من خلالها لكي لا تبدأ بهذا الطريق لأنه سيؤدي بك الى الغرق وليس هذا فحسب تذكر المرات التي تعثر بك الطريق لكي لا تصل الى الإدمان وانت الذي ضعفت أمام متعة مؤقتة وألم دائم والله برئ من قتلك لنفسك !

❖العلاقات الملوثة :- هذا الجزء من أكثر الاجزاء المؤلمة ، العلاقات الغير مشروعة هي علاقة يلجأ الشاب لدخول في علاقات عديدة مع الفتيات لكي يشعر في رجولته وهي عندما تكتشف أنها كانت وسيلة لمتعة مؤقتة تلجأ الى دخول في علاقات أخرى لتثبت أنوثتها ، وبنهاية الشاب لم يكن رجل من البداية والفتاة فقدت أنوثتها لان بنهاية جميعهم كانوا مجرد وسيلة ضئيلة الثمن تخيل انك مجرد متعة للحظات ، اما عن براءة الله تذكر او تذكري المواقف التي كنت على وشك إن تفضح هذه العلاقة ويتعرض كلاهما للخطر ونجاكم الله فقط لكي تستيقظ ولكنك كنت تزداد غرق !

❖الفشل :- ليس الخسارة بل هو فقدان المحاولة او المحاولة بنفس الطريقة والوسيلة ، الفشل بحد ذاته مرحلة قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية وأنت من يحدد ذلك ؛ لا أقل لك أن جميع مخططاتك و جميع مشاريعك و محاولاتك لابد أن تنجح ، فجميعنا معرض للحظة يخسر بها وهذا ليس فشل ، الفشل ان تأمن انك لن تستطيع وهذا سببه قلة الثقة بالنفس وقلة الثقة بأن الله لا يضيع تعب أحد ، ولكي تنجح في ما تخطط له يجب أولاً ان تحدد هدفك بأن لا تكون عشوائي ثانياً يجب ان تدرس الإيجابيات والسلبيات و تقارن بينهم و اخيراً لابد من عمل خطة بديلة دائماً في حال حدوث خطأ او في حالة الخسارة ، اما عن نفسي انا لا أرى اي مشروع ناجح الا اذا كان الله معك بكل خطوة!

❖وهنالك الكثير والكثير من الأمور التي ظننا أنها من الله و حكمنا على أنفسنا في البلاء ولكن الله برئ منها بل وكان الله ينبهنا لأنه يمهل ولا يهمل ؛ ولكن السؤال المهم هل هذه النهاية التي كتبتها انفسنا أم أن هنالك طريق للعودة ؟

❖قال تعالى :-

(ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ)

- يُحيي الأرض بعد موتها فما ظنك بقلبك !
- أن الله لن يخذل قلب لجئ إليه!

...

استحوذ عليهم الشيطان

- فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴿٣٦ البقرة﴾
- كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواخُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿١٦٨ البقرة﴾
- ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴿٢٠٨ البقرة﴾
- الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴿٢٦٨ البقرة﴾
- وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴿٣٦ آل عمران﴾
- إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴿١٥٥ آل عمران﴾
- إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ﴿١٧٥ آل عمران﴾
- وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴿٣٨ النساء﴾
- وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴿٦٠ النساء﴾
- فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴿٧٦ النساء﴾
- إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦ النساء﴾
- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّاقَلِيلًا ﴿٨٣ النساء﴾
- وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَخُسْرَانًا مُبِينًا ﴿١١٩ النساء﴾
- يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴿١٢٠ النساء﴾
- إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْعَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٠ المائدة﴾
- إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَفِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴿٩١ المائدة﴾
- وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوايَعْمَلُونَ ﴿٤٣ الأنعام﴾

- وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨ الأنعام﴾
- كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴿١٤٢ الأنعام﴾
- فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَامِنْ سَوْآتِهِمَا ﴿٢٠ الأعراف﴾
- إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢ الأعراف﴾
- يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْمِنَ الْجَنَّةِ ﴿٢٧ الأعراف﴾
- فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴿١٧٥ الأعراف﴾
- وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

❖**احذر ان تستسلم للشيطان ، فجميع هذه الآيات تدل على اصرار الشيطان لكي يحتلك وكما ذكرت في مقال الشيطان يأتي على هيئة فكرة والله يأتي على هيئة احساس ،فالشيطان يتسلل الى افكارك عن طريق تخيل المتعة التي تصاحب هذا الفعل ؛ فمثلاً بعد ان تركت التدخين لمدة شهر حدث أن يخطر عبالي بكثرة وانا اثناء الدوام أتى مرافق مريض ونسى دخانه ورحل بعدها بدأت وسوسة الشيطان بأن أدخن سيجارة بدأت التصورات وتخيل لذة الدخان مع القهوة وعلمت وقتها إن الشيطان يزين الي هذا العمل السيء وفهمن جزء من تدخلاته و أن من الصعب جداً اكتشاف اساليب الشيطان التي تغريك ولكن أن ركزت معي بما احاول ايصاله ستجتاز جزء كبير من تحديد تدخلات الشيطان وميول النفس اتجاه ما يقدمه الشيطان من اغراء!**

❖**لكي نصل الى تحديد ما يحدث بداخلنا من افكار وميول للنفس وتدخلات للشيطان ، أريد أن نقرا مقال سيكولوجية القران الكريم لنفهم أساليب الله بالتربية النفسية للإنسان المؤمن ونقارن بين ما يريده الله وما يريده الشيطان بأدق التفاصيل وبصورة مبسطة لنبدأ بتربية النفس التي يأمرنا الله بها كما في مقال سيكولوجية القران الكريم ...**

...

سيكولوجية القران الكريم

❖رؤية الله بصورته الحقيقية لا تحتاج ان تكون مبصر بعينيك بقدر ما تحتاج ان تبصر بقلبك !

قال تعالى:-(وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا)

الأعمى ليس هو من فقد بصره بل من فقد الرؤية الحقيقية لله فوصفه الله بالأعمى لأنه لم يرى الله بقلبه !

لكي ترى الله بقلبك يجب أن تشعر بسبب وحكمة كل ما يأمره الله ومدى تأثيره على النفس البشرية ، في هذه الدراسة قمت بتحليل كيفية استخدام علم النفس في القرآن الكريم !

❖**النهج الأول** :- استخدم الله فريضة غض البصر كأسلوب حماية للعلاقات الزوجية !

- قال تعالى:-﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾
- غض البصر للزوج او زوجة تترك أثر على النفس بالاكتفاء والقناعة ، لذلك أغلب العلاقات الزوجية التي تنتهي بالطلاق كان سببها الرئيسي هو عدم القناعة وتنتج عن عدم غض البصر ،

- فالزوج لا يغض بصره عن النساء مما أدى إلى قناعته التامة بأن زوجته ناقصة او ان هنالك الأجمل وأنها اقل من غيرها ويؤثر عليه هذه الأفكار حتى تتحول الى قناعة مما يسوء تعامل الزوج مع الزوجة من إهمال وتقصير حتى تصل الى مشاكل بينهم وتدمر علاقتهم وتنتهي بطلاق ! وأيضاً الزوجة عليها غض البصر عن ما يفعله زوج صديقتها لها او معاملة زوج صديقتها لها وإذ لم تغض بصرها ستشعر بأن زوجها مقصر فتبدا تهمله وهو يبدأ يفكر بخيانتها حتى يعوض النقص الناتج عن عدم غض البصر !

- لك أن تتخيل عظمة الله بأن فقط غض البصر مسؤول عن نجاح العلاقات الزوجية او تدميرها !

❖**النهج الثاني** :- غاية الله في التحريم هي استقرار وحماية داخلية وخارجية!

قال تعالى:-وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا، حرم الله الزنا لما يحتوي على تغييرات جذرية لنفس الانسان فالزنا تغيير نظرة الإنسان الى نفسه ، فالزاني لا يمكن ان ينظر الى نفسه أنه محط أمانه او أنه يستطيع أن يسيطر على نفسه ، مما يؤدي الى رفض الإنسان الى نفسه واللجوء الى طرق أخرى للهروب من مواجهة نفسه فيتحول من زاني الى مدمن وكلما ازداد تشويه نظرة الإنسان الى نفسه زادة طرق الهروب لذلك وصفه الله ب (ساء سبيل) أي الطريق لما يتتبع الزنا من تدمير داخلي الإنسان اما التدمير الخارجي وهو المجتمع الزنا كالمرض ينتقل من شخص لأخر حتى ينتشر بالمجتمع ويتحمل كل هذه الخطايا !

❖ **النهج الثالث** :- <u>الزيادة بقوله تعالى وان شكرتم لأزيدنكم هي زيادة معنوية أكثر ما هي مادية!</u>

❖ الغنى الحقيقي هو الإحساس بالقناعة بأن ما تملكه ثمين لدرجة ان الجميع يتمنى امتلاكه ، فالزيادة الحقيقية بقوله تعالى ان شكرتم لأزيدنكم هي زيادة بالقناعة ،فقد تمتلك منزل بسيط وراتب شهري محدود وأسرة محبة وتكون سعيد وترى نفسك تمتلك الكثير والكثير هذا الاحساس بحد ذاته عند الله هو جزء من الشكر المطلوب وبتالي فإن الله سيكفيك بما تملك وهذه هي الزيادة ، وقد تمتلك قصر وعائلة كبيرة ودخل شهري يعادل أضعاف معدل الدخل الطبيعي ولكنك لم تسعى لتقتنع بأنك تمتلك الكثير ولم تشكر الله كما أمرك بان يرى سعادتك بما اعطاك لذا فان الله لم يزيدك فبدل من ان يكفيك بما اعطاك زادة مسؤوليتك ومصاريفك الشهرية حتى أصبح الذي يقتدي راتب شهري بسبط أغنى منك لأنه شكر الله والله رزقه بالكتفاء !

❖ (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ)

سيكولوجية القران الكريم

استخدمت مقال سيكولوجية القران الكريم ، كتوضيح مفصل عن ارادة الله بالتربية النفسية للإنسان و آثار هذه التربية هي الغنى اما آثار استحواذ الشيطان هي الفقر ، كما قال تعالى :-

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

❖ **لاحظ عمق قوله تعالى الشيطان يعدكم والله يعدكم ؛ ولكن الغريب لماذا بدأت الآية بوعد الشيطان وانتهت بوعد الله ! لان ما يأمر به الشيطان أين كان منزلته من الحرام فلذته مؤقتة وعواقبه وخيمة دينياً وغير دينياً وهذا ما سأشرحه بعمل جدول مقارنة بين وعد الله ووعد الشيطان ...**

❖ اوامر الله	❖ اوامر الشيطان
• الأنتصار على النفس • غض البصر • الأنفاق مما نحب • العفو عند المقدرة • الحفاظ على حدود الله	• الاستسلام للنفس • اتباع الفتن • البخل • الانتقام وزيادة الغل والحقد بالقلب • اختراق حدود الله
❖ وعد الله	❖ وعد الشيطان
• الأنتصار على النفس وفضله يؤدي الى قوة الله بداخلنا مما يؤدي الى الأنتصار على الفشل والضعف وتحدي الأزمات لأنك منتصر على ذاتك	• الاستسلام للنفس هو السماح لأي شخص سيء من الاقتراب منك او عادة سيئة او السماح لمواد كيميائية من ادمانك عليها ؛ وليس هذا فحسب بل وتشعر أنك لا تستطيع حتى المقاومة او الخروج من هذا السجن

- غض البصر يحفظ صاحبه وهذا الأمر تم شرحه في مقال سيكولوجية القران الكريم وفضل غض البصر الزواج السعيد واقتناع الزوج بزوجته مما يزيد الود والاعجاب بينهم (ذكاء الله)
- الأنفاق مما نحب ،هذه النقطة بحد ذاتها من اعظم اساليب سيطرة على النفس عندما تفكر بعطاء شيء تحتاجه وتحبه لشخص محتاجه فأنت تضع حاجته قبل حاجتك ، يتحول قلبك ومشاعرك الى حب الخير والعطاء وتعمل هذه النقطة على تحدي عقدة التكبر فبتالي تكون النتيجة الاقتراب الى القلب السليم الذي لا يكترث ويقهر على جمع المال ، الذي وبنهاية المطاف سيقابل الله حافاً عارياً !

- أتبع الفتن ،سبحان الله عدم غض البصر يزيد الشهوة ويرفع الهرمونات الجنسية مما يدفع كل منهم لأشباع هذه الرغبة اما بدخول بعلاقات ملوثة وتكون نتيجة هذه العلاقات الرجل يشعر بالنقص لأنه فقد رجولته وكان عبد لشهواته والفتاة تفقد أنوثتها ولكي تعوض هذا النقض تستمر بدخول بعلاقات متعددة لكي تثبت لنفسها إنها لا زالت انثى ؛ أي فقر أكثر من فقر القلب هذا !
- لأنك الأن أصبحت من اصحاب الغفلة ستتغير نظرتك ؛ فالمال الذي بيدك تحرص عليه كانه روحك لان من النعم التي ينعم الله علينا ان نشعر بالأمان عندما ننفق حتى اذا لم نكن نملك فهذا الاحساس هو رسالة الله

- العفو عند المقدرة وهي تطهير القلب من الانتقام والأخذ بالحق ورد الظلم بالظلم ،رغم أن الدين سمح بأخذ الحق بالحق ولكن الله قدر ووصفه بالقوة للذي يستطيع الانتقام ويغفر ويستطيع أخذ الحق ويعفو ، هنا توجد مبادئ وليس مبدئ فعندما يسامحك عدوك تشعر بضعفك وهذا انتقام يظهر قوة المسامح وضعف المؤذي وكما نقول ببساطة تجعله يعرف خطئه وتفقده لذة الأنتصار ،اما المبدئ الثاني والأهم تطهير القلب من الحقد والغل وزرع السلام والحب فيه وهذا بحد ذاته راحة لا توصف لصاحبها (سبحان ذكاء الله)

بأن تطمئن فالله بعد ان انفقت حباً فيه لان يجعلك تحتاج ، وهذه النعمة محرومين منها من استحوذ عليه الشيطان ، فلا ينفقوا من شيء حتى الاشياء التي لا يحتاجوها لأن الله قال الشيطان يخوف اوليائه وهم دائما بخوف!

- اذا رجعت لأول عملية قتل حدثت والتي هي بين قابيل وهابيل لعلمت أن الغل والحقد والطمع هم جنود الشيطان التي ان زرعها الإنسان بقلبه أصبح فرصة الحلم والمسامحة أقل فعند أي اختلاف يهيئ الشيطان الأسباب لزيادة الحقد وانت تأخذ فيها حتى تؤدي الى الحاق الأذى او قد تنتهي بالقتل !

تخيل قوة الله !

• انتصارك على ذاتك واغلاق منافذ يتسلسل الشيطان بداخلك هذا يؤدي الى حفظ حدود الله فتكون نتيجة بشرة من الله ، قال تعالى :- لْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	• اسأل الله ان يهدي قلبك قبل أن يستحوذ عليك الشيطان لدرجة تخترق حدود الله فالعاقبة وخيمة جداً ، قال تعالى :- تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

❖ **الغرق بقلبك والنجاة بيدك !**

القران الكريم المتراكم عليه الغبار هو نعمة لك بالدنيا ولكنه أكبر نقمة لك لما يوجهك به الله كحجة وانت لم تؤخذ به ، في حياتي لمدة سنتين تقريبًا كنت اقرأ القران الكريم يومياً جزء تقريبًا ولكن قراءة فارغة كأنك تقرأ صحف بيضاء ولكن بعد مواقف الرفيق الخفي زُرع بداخلي الخوف والحب من الله ، لدرجة أن قلبي يهتز عندما يرى مصحف ، انت لا تعلم حجم مكانة هذا الكتاب تخيل أنه وسيلة التحدث مع الله تخيل أن هذا الكتاب يحتوي على كلام الله ، أن لم يهتز شيء بداخلك فعليك مراجعة حسابتك مع الله ، وأن لم ترجع الى الله عليك أن تقرأ مقال غشاوة !

غشاوة

❖حسناً فأنا ممكن ان أفعل ما شئت من المحرمات وباب التوبة دائماً مفتوح وبعد ان أمّل من المحرمات اعود الى الله واتوب إليه ؟

- من حيث باب التوبة دائماً مفتوح فهذا صحيح ولكن هل تظن انك ان وصلت الى هذه المحرمات باختيارك وإصرارك هل تستطيع العودة !

قال تعالى :-(خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

[سورة البقرة 7]

❖ختم الله على قلوبهم التي لم يشعروا بها بقيمة انهم يختاروا غير الله فبعد ذلك لن تحرك قلوبهم الهدايا لانهم سيفقدون الشعور بالله ويتعلقون بالمحرمات التي اختاروها عن الله ، وختم على اسماعهم ليس بأنهم لا يستطيعوا السمع بل بأنهم مهما سمعوا عن الله لا يعقلون ، اما ابصارهم فهم ليسوا اعمى الأبصار بل اعمى القلوب التي بصدور ؛ وهذا طريق اللاعودة ولكن ليس من عند الله بل من نفسك التي لم تستوعب ان الله وضع السمع والبصر والفؤاد وقال ان كل أولئك كان عنك مسؤولة.

❖ان كان في قلبك ذرة إحساس برغبة بالعودة الى الله فاسرع اليه قبل ان تختفي هذه الذرة ويختم على قلبك ويصبح قلبك ميت .

الله لا يغلق باب يعود منه عبده ولكن العبد اغلق باب نفسه بعد ان مات قلبه!

- **قال تعالى:-**
- (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
- **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**

"ان لم تتمكن من ايجاد شيء تعيش من اجله

فاعثر على شيء تموت من اجله "

❖ **الباقيات الصالحات**

- تغيرت اهدافي وطريقة تفكيري فسبحان الذي يبدئ ويعيد والذي خلقنا من جديد ؛ كنت أحلم بأحلام مادية جداً كأفضل منزل وأفضل سيارة وظيفة ادارية لكن الأن كل شيء تغيير وزادت المسؤولية علي فالأن الله مدني بالعلم وعطايا الله نعم ولكنك أيضًا مسؤول عنها وأنت على عهد مع الله **!**
- الرفيق الخفي ليس أخر كتاب وانما هو بداية التفوق في مجال الكتابة وأن سألتني عن السبب كنت أقرئ كتاب حوار مع صديقي الملحد لدكتور مصطفى محمود وأعجبني اسلوبه و وجعله الله وسيلة ليزداد علمي ففكرت ، أن الدكتور مصطفى محمود توفي الله يرحمه ؛ تخيل الثواب والأجر بعمل كالكتابة كل إنسان قرأ كتاب له زاده الله اجراً فأن العلم مسؤولية وعلى جميع المتعلمين أيصال رسالتهم لأنها امانة أمام الله ولا اسالكم عليه مالاً أن اجري ألا على الله **!**
- وتوصلت الى ما يحبه الله فينا وجعلته هدفي وحلمي ، فالله يريد أن نبني ونعمر في هذه الأرض وفي البشرية ونجعل هذا الحديث الشريف مبدئ نحيى عليه ونسميه **العهد...**

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أخرجه ابن أبى الدنيا في كتاب قضاء الحوائج (ص 47، رقم 36) وحسنه الألباني (صحيح الجامع، 176).

- اتمنى أن يصفنا الله بقوله رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، أنه بغض النظر عن نوع وديانة واختلاف الأنسان فواجبك وما تعهدنا به أن ننفع ، ان ندخل السرور ، ان نستر ، ان نفرج كربته ، ان ننفق مما نحب ، ان نعفو ، ان نتبع قوله تعالى :- وهدوا إلى الطيب من القول
- أصبح حلمي هو الباقيات الصالحات التي تعيش عندما أموت والتي تجعلني أسعى بكل ما أوتيت من قوة لتنفيذها ومنها ؛ مدرسة لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار للأيتام ، شركة تأمين طبية لتوفير العلاج للفقراء ؛ وهذه ليست مجرد أحلام فعلينا أن نقتدي برسولنا الذي نفذ أمر الله وتحمل المسؤولية كاملة بأذن الله ، لذا عقدة النية أن ما تبقى من أيامي هي هدية من الله لأحقق هذه الأحلام التي تذهب معي الى الجنة **وهذا كان الموقف السابع للرفيق الخفي !**

فهرس الموضوعات

1.اول موقف للرفيق الخفي .....صفحة 2
2.ثاني موقف للرفيق الخفي ..... صفحة 3
3.ثالث موقف للرفيق الخفي .....صفحة 4
4.رابع موقف للرفيق الخفي ..... صفحة 5
5.على موعد مع الله بمفردك .....صفحة 8
6.لم نتعلم الحب ..... صفحة 9
7. هل هي شهوة أم عبودية.....صفحة 12
8.السبع المثاني.....صفحة 14
9.حين تظن ان كل شيء كاد أن ينتهي
يخلق الله لك مخرجاً لكي تبدأ من جديد.....صفحة 19
10. حبة من خردل ..... صفحة 21
11. ولتصنع على عيني .....صفحة 23
12. كم تمنيت مرور الأيام
13. ولكن نسيت إنها عمري .....صفحة 25
14. قل لن يصيبنا الا ما كتبه الله لنا ...صفحة 31
15. حتى الايدي التي امتدت اليك لتساعدك
كان الله هو من سخرها اليك .....صفحة 33
16. كن فخور بأثار الجروح عليك .....صفحة 35
17. هل تخجل من الله .....صفحة 37
18. ماذا عن جنة الدنيا ..... صفحة 41
19. لن ابرح حتى أبلغ ..... صفحة 45

20. ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود .... صفحة 48
21. احذر أن تجعل أحدهم يشكوك الى الله ...صفحة 50
22. حتى صوتها كان يحمل الكثير من الغناء
وحين تعزف اسمي يصبح لكل حرف من أسمي
دوله وكيان احتل مدن قلبي واضاعت المفتاح "امي" صفحة53
23. ستظل تتفاجئ بردود الفعل التي لم تكن تتخيلها، ثُم ستصل إلى يقين تام، بأن كُل شيء مُمكن أن يحدث، ومن أي شخص !.....صفحة 55
24. العسر بحد ذاته يسر صفحة57
25. إنه يبتليك بالتأخير لتحارب ....صفحة 59
26. لكيلا تيأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ... صفحة 61
27. كن فيكون ..... صفحة 65
28. قوة الله بداخلنا صفحة 66
29. مكر الله .... صفحة 69
30. بيت العنكبوت ....صفحة 71
31. نحن نعيش بماضي علم الله ...صفحة 73
32. يدعوننا رغبا ورهباً...صفحة ..77
33. الاعتماد الكلي على النفس
والتوكل المتين على الله ...صفحة 80
34. وهو اعلم بالمهتدين ....صفحة 84
35. فاتبعوني يحببكم الله صفحة95
36. الشيطان يأتي على هيئة فكرة
والله يأتي على هيئة احساس ...صفحة 104
37. الباقيات الصالحات" الموقف السابع للرفيق الخفي" ..صفحة122

- استخدم هاشتاق #الرفيق_الخفي لتعبير عن رأيك في هذا الكتاب وانا سوف اقرأه عن بعد واخبرني عن اكثر المقالات التي تأثرت بها وشاركني بتعليقك .

- اختم هذا الكتاب بشكر لله الذي ايدني بنصره وهيئ الأسباب لأنهي بفضله هذا الكتاب الذي اعتبره بنسبة الي أهم الرسائل التي تسعى لفهم وتحليل لما يحدثه الله من اجلنا وما علينا فعله ، الحمدلله حتى ترضى يا الله ...!